Economic Life in Taif during the Hashemite Era (1916-1924)

Nedaa M. Abdulrazzaq[(1)*] **Ibrahim F. Al-Shraah**[(2)]

(1) Researcher, The University of Jordan, Amman-Jordan.
(2) Researcjer. Department of History, The University of Jordan, Amman-Jordan.

Received: 8/1/2026
Accepted: 23/4/2026
Published: 30/6/2026

* ***Corresponding Author:***
nedaamousa40@gmail.com

DOI:https://doi.org/10.59759/art.v5i2.1726

Abstract

This study aims to examine the economic conditions in Taif during the Hashemite era by analyzing the main production sectors that shaped economic life at that time, including agriculture, livestock herding, traditional industries, and trade. The study emphasizes the role of the natural environment in shaping this activity, as Taif enjoyed fertile soil, abundant water, and a temperature climate, making it an important agricultural center that supplied the Hijaz region with numerous crops and products.

The study further explores the role of pastoral activities and traditional products and handcrafts goods that contributed in supporting the markets and meeting the residents' needs. It as well deals with the importance of trade that connected Taif with the nearby cities through caravan routes and helped in activating the trade movement and goods exchange.industries in supporting the local economy through

The findings of the study indicate that the Hashemite administration adopted economic policies aimed at enhancing local production, developing agricultural infrastructure, regulating markets, and promoting self-sufficiency. The study concludes that Taif succeeded in building a balanced and resilient economic system that combined traditional practices with early modernization efforts, representing an important example of economic transformation in the early twentieth century Hijaz.

Keywords: Taif during the Hashemite Era, Economic Life in Taif, Economic Activities, Agriculture, Pastoralism, Trade.

الحياة الاقتصادية في الطائف في العهد الهاشمي ما بين عامي (1916-1924)

نداء موسى عبد الرزاق[1] إبراهيم فاعور الشرعة[2]

(1) باحث، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

(2) باحث، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تناول الأوضاع الاقتصادية في مدينة الطائف خلال العهد الهاشمي من خلال تحليل قطاعات الإنتاج الرئيسة التي شكّلت ملامح الحياة الاقتصادية آنذاك، وتشمل الزراعة والرعي والصناعات التقليدية والتجارة. وتعتمد الدراسة على إبراز الدور الذي لعبته البيئة الطبيعية في تشكيل هذا النشاط، حيث تمتعت الطائف بخصوبة التربة ووفرة المياه واعتدال المناخ، مما جعلها مركزًا زراعيًا مهمًا يمدّ مناطق الحجاز بالعديد من المحاصيل والمنتجات.

وتستعرض الدراسة دور الرعي والصناعات التقليدية في تعزيز الاقتصاد المحلي، من خلال ما وفرته من منتجات حيوانية وحرفية أسهمت في دعم الأسواق وتلبية احتياجات السكان. كما تتناول أهمية التجارة التي ربطت الطائف بالمدن المجاورة عبر طرق القوافل، وأسهمت في تنشيط الحركة التجارية وتبادل السلع.

وخلصت الدراسة إلى أن الإدارة الهاشمية تبنّت سياسة اقتصادية هدفت إلى تعزيز الإنتاج المحلي، وتنظيم الأسواق، وضبط الأسعار، وتحسين البنية التحتية الزراعية. وتشير النتائج إلى أن الطائف استطاعت خلال هذه الفترة بناء اقتصاد متوازن يعتمد على التفاعل بين الخبرة البشرية والموارد الطبيعية، مما جعلها نموذجًا اقتصاديًا مميزًا في الحجاز.

الكلمات المفتاحية: الطائف في العهد الهاشمي، الحياة الاقتصادية في الطائف،النشاط الاقتصادي، الزراعة، الرعي، التجارة.

المقدمة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل النشاط الاقتصادي في مدينة الطائف خلال العهد الهاشمي، عبر تتبّع ملامح التحوّل الذي شهدته القطاعات الإنتاجية في تلك الفترة، وتتناول الدراسة الظروف الطبيعية والبيئية التي أسهمت في تشكيل الهوية الاقتصادية للطائف، حيث تمتاز المدينة بخصوبة تربتها واعتدال مناخها وتنوع مصادر المياه فيها، مما جعلها مركزًا زراعيًا متقدمًا يرفد الحجاز بموارد غذائية أساسية، وقد انعكست هذه الخصائص على بنية الاقتصاد المحلي، الذي استند إلى

الزراعة والرعي والحرف والصناعات التقليدية، في تفاعل متوازن بين الخبرة البشرية والموارد الطبيعية.

واعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي، القائم على استنباط المعلومات من مصادرها الأولية وتحليلها، ومناقشتها ، واستندت بدرجة كبيرة إلى ما تضمنته الصّحافة الحجازيّة وعلى رأسها صحيفة القبلة (1916-1924)، التي تعد مصدرًا مهمًا لما حوته من معلومات وفيرة خلال فترة الدراسة .

كما تسعى الدراسة إلى إبراز الدور الذي أدته الإدارة الهاشمية في دعم النشاط الاقتصادي من خلال تبني خطوات إصلاحية استهدفت تحسين الإنتاج الزراعي، وتطوير أساليب الري، وتشجيع الحرف والصناعات، وتنظيم الأسواق، وتفعيل الحركة التجارية بين الطائف والمدن الحجازية الأخرى. وتكشف هذه الدراسة عن الكيفية التي سعت بها الإدارة الهاشمية إلى نقل الاقتصاد المحلي من إطار تقليدي قائم على الفطرة والعرف، إلى مرحلة أكثر تنظيمًا تعتمد على تعزيز الإنتاج وتوجيهه لخدمة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

وسيتم تناول موضوع هذه الدراسة من خلال محاور عديدة لتحليل النشاط الاقتصادي في الطائف من خلال مجموعة من المحاور الرئيسة، منها: الزراعة، مع استعراض عوامل ازدهارها ومصادر الري وأنماط الزراعة وأنواع المحاصيل الزراعية والتحديات المرتبطة بها، بالإضافة إلى دراسة النشاط الرعوي، وقطاع الصناعة ، وكذلك التجارة، من خلال تحليل حركة التبادل التجاري وأنماط التجارة والأسواق المرتبطة بها على النحو الآتي:

الإطار الجغرافي والطبيعي للطائف

تقع الطائف في الجهة الغربية من شبه الجزيرة العربية ضمن إقليم الحجاز على قِمم جبال السروات[1]، وتحدها من الشمال المدينة المنورة[2]، ومن الجنوب الليث[3]، والقنفذة[4]، وتقع في الجنوب الشرقي بالنسبة إلى مكة المكرمة، وتبعد عنها حوالي(88) كم[5]، ويحدها من الشرق تربة[6] والخرمة[7]، ومن الغرب الجموم[8]، والكامل[9]، وهي تتموضع على درجتي عرض (19-24-0/20) شمالا، وخطي طول (10-50 /40-42) شرقا[10]، وتبلغ مساحتها (13.840) كم^2[11]، وتشرف على سهل تهامة[12] من جهة الغرب، بينما تحيط بها الجبال من معظم الجهات، وتُعد الطائف من المدن المهمة التي تربط بين الحجاز ونجد؛ مما منحها أهمية إستراتيجية وجغرافية

عبر العصور، كما تكمن أهمية الطائف من حيث موقعها الاستراتيجي العسكري؛ فهي تعد بوابة مكة المكرمة من جهة الشرق؛ حيث أضحت حامية تتم فيها المراقبة (13).وتتسم الطائف بطبيعتها الجغرافية المنيعة؛ إذ تقع على جبل غزوان (14) وتحيط بها الطرق الوعرة؛ كما كانت الطائف بمثابة درع حماية لحدود مكة المكرمة الشرقية؛ لنها كانت مفتاح الطرق التي تؤدي على مكة المكرمة، سواء من نجد، أومن العراق، أومن اليمن (15) مما يصعب على من أراد مهاجمتها تحقيق مبتغاه (16)، انظر إلى الشكل (1) الذي يوضح موقع الطائف بالنسبة لمكة المكرمة والمدن المجاورة.

الشكل رقم (1)

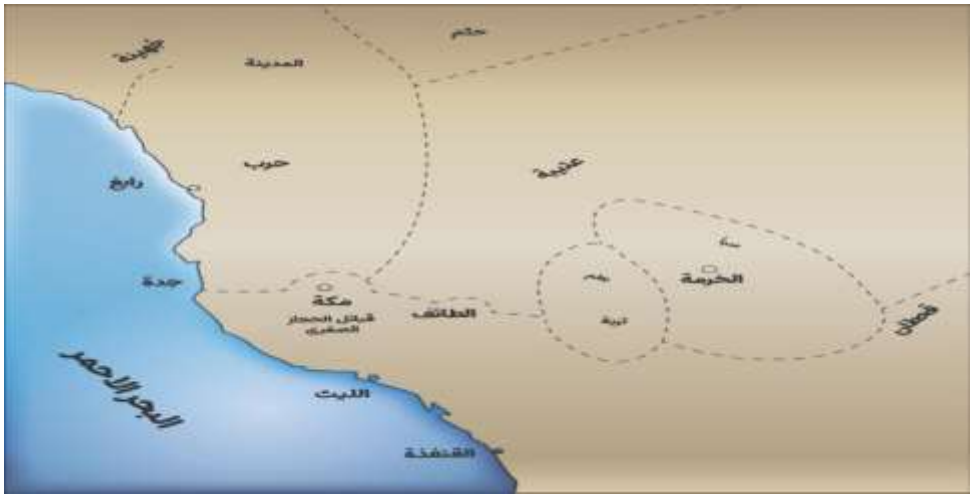

أولا: الزراعة.

أ. **عوامل ازدهار الزراعة في الطائف:**

أسهم ارتفاع الطائف عن سطح البحر بنحو (1,879) مترًا، وتوفّر الأمطار، وتباين المناخ عن مناطق الحجاز في جعلها بيئة مثالية للزراعة، وقد أولى أهلها هذا النشاط اهتمامًا بالغًا؛ فأصبحت الزراعة الحرفة الأساسية التي اعتمد عليها الأهالي في معيشتهم مستفيدين في ذلك من خبراتهم المحلية، ومن التجارب الزراعية التي نقلتها إليهم الجاليات المختلفة التي أقامت فيها؛ ومن أهمهم الهنود والمغاربة الذين امتلك بعضهم البساتين، وشاركوا في تطوير أساليب الزراعة في الطائف[17].

ومن العوامل الطبيعية التي أسهمت في تطوّر الزراعة في الطائف المناخ المعتدل، والذي امتازت به الطائف على مدار العام؛ إذ تعد الطائف من أقل مناطق الحجاز تعرضا للعواصف والرياح الحارة المعروفة برياح السموم، وقد انعكس هذا الاستقرار المناخي إيجابا على الإنتاج الزراعي وجودته[18]، وكان لأهالي الطائف تصنيف تقليدي دقيق للرياح؛ حيث كانوا يميزون بين نوعين رئيسين هما: الأصائل، وهي الرياح التي تهب من الجهات الأصلية من جهات: الشرق والغرب والشمال والجنوب، وتعد رياحا لطيفة منعشة نافعة للجسم، وتساهم في تلطيف الأجواء وزيادة نسبة الرطوبة. أما الأركان، فهي الرياح التي تهب من الجهات الفرعية؛ من الجنوب الشرقي والجنوب الغربي والشمال الغربي والشمال الشرقي، وكانوا يطلقون عليها النكباء، ويعتقد أنها رياح ضارة ويخشاها الناس، وكانت رياح السموم الحارة نادرة الحدوث في الطائف، وإن هبت فإنها لا تكون شديدة، أو طويلة الأمد؛ مما جعل مناخ الطائف عاملا مساعدا في تطور قطاع الزراعة، وازدهاره مقارنة بغيرها من مناطق الحجاز الأخرى[19].

وتعتبر الطائف من أكثر المناطق في الحجاز وفرة في المياه وجودتها، وتتضح وفرة المياه في الطائف من خلال كثرة القرى حولها، والتي اشتهرت بالزراعة؛ فكلما زادت كمية المياه كلما زادت مساحة الأراضي الزراعية، بخلاف مدن الحجاز الأخرى التي تقل القرى حولها، وينتقل فيها الناس من مكان لآخر بحثا عن الماء والكلأ، حتى إنه عندما حدث جفاف ونقص للمياه في جدة عام 1901م ارتحل أهلها إلى منطقة الطائف[20].

وتتميز الطائف بتربة رملية طينية، ويزيد الرمل على الطين في أكثرها، وتحتوي على كميات كبيرة من الكلس، وتتغذى بالأسمدة الطبيعية المتوفرة في البيئة المحلية، وهي روث الحيوانات، وأيضا العصارة المتبقية من عملية تقطير الورد؛ إذ يتم تجفيفها واستخدامها كسماد طبيعي للمزروعات، وقد بدأت زراعة ورد الطائف في الهدا والمناطق المرتفعة الأخرى بعد تحضير الأراضي بحفرها جيدًا وتسميدها وتقسيمها إلى قطع مناسبة لزراعة الشتلات، ثم جلب المزارعون أقلام الورد وزرعوها، مع السقاية اليومية لمدة أسبوعين تقريبًا، حتى تثبت النباتات في الأرض، وبعد السنة الثانية والثالثة من الزراعة؛ يبدأ حصاد زهور الورد لاستخراج المنتجات العطرية؛ حيث تُجمع الزهور يوميًا في الصباح الباكر، وتوضع في قدور مع الماء للتسخين، ثم يُمرر البخار الناتج خلال أنابيب لتكثيفه، واستخلاص ماء الورد، والزيوت العطرية. وأحيانًا تُعاد عملية التقطير لزيادة تركيز الزيت العطري، فتنتج بذلك مواد عالية الجودة تصلح للاستخدام المحلي والتجاري،

كما تُرسل إلى الحرمين الشريفين لتلبية احتياجاتهما من العطور؛ مما جعل صناعة ورد الطائف أحد أبرز الصناعات التقليدية المرتبطة بالاقتصاد المحلي، وسمعة المدينة العطرية [21].

ومن الأسباب التي ساعدت على تطور الزراعة في الطائف امتلاك كبار الأشراف للبساتين وبالذات أمراء الطائف؛ فكانت أحسن البساتين في الطائف ملكا لهم، ومنها أملاك الشريف شرف بن راجح [22] الذي كانت له قرية أم الفضلين، كما كانت تقام في بساتين الطائف جلسات الطرب في فصل الصيف تحت ظل شجر الرمان والعنب وبين شجيرات الورد، بالإضافة إلى سباق الخيل الذي ينقل في دورته الصيفية إلى الطائف[23].

لقد أدرك الشريف حسين بن علي أهمية النهوض بالزراعة في الطائف بالذات؛ فبادر إلى استقدام لجنة فنية[13] متخصصة في العلوم الزراعية عام 1919م، والتي ضمّت مهندسين زراعيين وخريجي المدارس الزراعية، وقد كُلِّفوا بدراسة الواقع الزراعي، واقتراح الحلول العملية للنهوض به؛ حيث قامت بزيارة الطائف ومزارعها، والتقت بالمزارعين، واطّلعت ميدانيًا على أساليب الزراعة المتبعة هناك، وقدمت اللجنة الفنية إرشادات مباشرة للمزارعين، ودرّبتهم على بعض الفنون الزراعية الحديثة، كما أعدّت تقريرًا فنيًا شاملًا عن احتياجات المنطقة، والمشروعات الممكن تنفيذها للنهوض بالقطاع الزراعي، وسيتم التطرق إليها بشكل موسع لاحقًا[24].

ومن الجوانب الجديرة بالذكر أن أهل الطائف أولوا علم الفلك عناية خاصة؛ لما له من ارتباط مباشر بالزراعة، فقد برزوا في هذا المجال، وطوروا أدواته بما يخدم احتياجاتهم الزراعية؛ فأنشئت في قرى الطائف مراصد فلكية تقليدية استخدمت في تحديد بدايات الفصول والمواسم الزراعية، وقد عمل أهل الطائف على تقسيم السنة إلى فصول زراعية محددة (الصفري (الخريف) – الشتاء – الربيع – الصيف)، ولكل فصل اسمه وخصائصه المناخية، وأنواع المزروعات التي تناسبه، كما وضعوا تقاويم محلية تحدد مواعيد الأمطار وأوقات الزراعة والحصاد، واشتهروا بهذا العلم، ومنهم الشيخ عبدالله بن كمال الذي ألف كتابا في الفلك[25]، بعنوان "رسالة في الفلك"، وتناول فيه مبادئ الحساب الفلكي، وتطبيقاته في تحديد الأنواء والمواسم مستلهمًا من التراث الفلكي العربي الإسلامي، وربطها بنظام التقويم الزراعي المحلي في مملكة الحجاز [26].

ب. مصادر الري وأنماط الزراعة:

قامت الزراعة في الطائف على مصدرين رئيسين للرّي: أولهما مياه الأمطار، وكانت المزروعات

التي تعتمد عليها تُعرف محليًا بـ"العتري"[27]، وثانيهما المياه الجوفية التي تُستخرج من الآبار والعيون، وتُستخدم لري المزروعات المعروفة باسم "المسقوي"، وخلال مواسم هطول الأمطار كانت السيول تنحدر من أعالي الجبال عبر قنوات طبيعية محفورة في الأرض، لتستقر في الأراضي الزراعية وترويها[28] وتنقسم الزراعة في الطائف إلى ثلاثة مواسم رئيسة، وفيما يلي جدول يوضح مواسم الزراعة وأنماطها.

جدول رقم (1): "مواسم الزراعة في الطائف"[29]

اسم الموسم الزراعي.	وقت الزراعة	وقت الحصاد	أنواع المحاصيل الزراعية	أماكن وأنماط الزراعة	مصادر الرّي
الموسم الربيعي	أوائل الشتاء	أواخر الربيع	الحبوب البقول، الخضروات	بطون الأودية	العيون والآبار (مياه جوفية)
الموسم الشتوي	منتصف الصيف	أوائل الربيع	الشعير، وبعض الخضروات	مدرجات الجبال	مياه الأمطار والأودية
الموسم المتوسط	بين موسمي الربيع والشتاء.	بحسب نوع المحصول	مزيج من الخضروات والحبوب	بطون أو مدرجات الجبال حسب الحاجة.	مياه الأمطار والمياه الجوفية.

واستُخدمت في حرث الأرض بالطائف أدوات تقليدية؛ إذ كانت الأرض تُحرث ثلاث مرات قبل وقت الزراعة (البذار)، وقد استمر هذا النمط من الحراثة حتى عام1921م حين أوصت اللجنة الفنية الزراعية الحكومة الهاشمية باستيراد محاريث آلية تعمل بالبنزين لتحديث القطاع الزراعي، إلا أن التجربة لم تنجح؛ بسبب الكلفة المالية العالية للوقود، وتكرار الأعطال في المعدات، وصعوبة صيانتها لغياب الورش والخبرات المحلية[30].

لقد تنوّعت آبار الطائف وتعدّدت حتى بلغ عددها المئات، ومنها ما حُفر لأغراض عسكرية مثل بئر الشريف؛ نسبة إلى الشريف راجح، ومنها ما استُخدم داخل القشلة العسكرية، كما امتلك الأهالي والقبائل في الطائف العديد من الآبار، ومنها بئر أم الفضل في الهدا[31]؛ ونظرًا لمشقة استخراج المياه من الآبار لجأ المزارعون إلى استخدام السواني، وهي آلات تُدار بالحيوانات كالبقر والإبل؛ لرفع الماء من البئر إلى الحقول، وقد شاعت هذه الطريقة حتى تمّت محاولة استبدالها بالآلات الحديثة ابتداءً من عام1921م، لكنها قوبلت بتحفظات عند كثير من المزارعين؛ إذ اعتقد

البعض أن استخدام المضخات الحديثة يُفرغ البئر من مائه بسرعة، بينما تتيح الدواب وقتًا كافيًا لارتفاع منسوب المياه تدريجيًا[32].

ورغم ذلك لم تُستخدم الآلات الحديثة إلا في مزارع النخبة من أشراف الطائف، مثل مزرعة الأحماض[33] التابعة للشريف شرف بن راجح(34)، ومزرعة الخضراء [35] التي تعود للشريف علي بن زيد بن فواز، وعلى الرغم من نجاح التجربة في بعض المزارع بالطائف، لكن ظلّت الوسائل التقليدية مهيمنة لفترة طويلة على الزراعة؛ نظرًا لصعوبات التحديث وكلفته العالية[36].

لقد شهدت الطائف في العهد الهاشمي اهتمامًا نسبيًا بالبنية التحتية المائية، ومن ذلك إنشاء السدود التي كان لها دور مهم في تجميع مياه الأمطار، وحمايتها من الهدر، إضافة إلى الاستفادة منها في تغذية الآبار والعيون، ورفع منسوب المياه الجوفية، وقد استُخدمت هذه السدود أيضًا كوسيلة لتقليل خطر السيول على القرى والمزارع؛ إذ تكمن فائدتها كحواجز طبيعية تحول دون تدفق المياه بشكل مدمّر إلى المناطق السكنية والزراعية في الطائف، وقد حرصت الحكومة الهاشمية على تفقد بعض السدود القديمة بالطائف، وتقديم توصيات بشأن صيانتها، لا سيما تلك التي بُنيت قديمًا، كما بدأت بعض المحاولات؛ لإحياء دور السدود في خدمة الزراعة ضمن رؤية أوسع لتطوير الموارد المائية، غير أن الإمكانات المحدودة، والإرث الطويل من الإهمال في عهود سابقة، شكّل تحديًا أمام تحقيق مشاريع مائية وزراعية في الطائف خلال العهد الهاشمي[37].

وضمن خطة اللجنة الفنية الزراعية التي زارت الطائف عام 1919 والهادفة إلى تطوير الزراعة في الطائف، وبتوجيه مباشر من الشريف الحسين بن علي تقرّر استخدام محركات بخارية حديثة لاستخراج المياه من الآبار؛ بهدف التغلب على مشكلة شُحّ المياه في الأراضي الزراعية، وقد شملت الخطة الزراعية حفر عدد من الآبار على مسافات مدروسة، وربطها بخزان مائي مركزي، ليتم ضخ المياه منه إلى الأراضي المجاورة، وخاصة المرتفعة منها، والتي تعتمد عادة على مياه الأمطار، واعتُبر هذا المشروع خطوة نوعية نحو توسيع الرقعة الزراعية، واستصلاح الأراضي البور، والتي لم تُزرع منذ زمن بعيد في الطائف، "مع التأكيد على أن هذه العملية لن تتطلب نفقات باهظة مقارنة بما ستعود به من فوائد زراعية واقتصادية"[38].

ج. <u>أنواع المحاصيل الزراعية في الطائف:</u>

اشتهرت الطائف بزراعة أنواع متعددة من المحاصيل تنوّعت بين الحبوب والفواكه والخضروات والأعلاف، إضافةً إلى الزهور والنباتات ذات الاستخدام الصناعي والتجاري، وتمّ تصنيف المحاصيل

الزراعية في الطائف، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (2): "أنواع المحاصيل الزراعية بالطائف في العهد الهاشمي"

نوع المحصول	أمثلة من المحاصيل	الخصائص العامة (الملاحظات).	الأماكن الزراعة أو اسم شهرتها.	الاستعمالات
الحبوب (39):	القمح، الذرة.	الحبوب كميات محدودة.	القرى المحيطة مثل قرية الشفا.	غذائية وأعلاف.
الفواكه (40):	البرتقال، التين، التوت، العنب، الرمان، الخوخ، الكمثرى، الموز.	التين من أكثر المحاصيل وفرة، والموز أقل جودة من الموز اليمني.	شبرا (تين وتوت) وادي لية (رمان) المثناة (عنب وخوخ).	غذائية وتصديرية.
الخضروات (41):	الطماطم، الليمون، البامية، الملفوف، الفاصوليا، السبانخ، الفلفل، الملوخية.	متنوعة وتستهلك محلياً.	بساتين الطائف وشبرا.	غذائية.
روزا(42) ونباتات عطرية:	الورد، الريحان، النعناع.	الورد من الفصيلة الوردية وزراعته إستراتيجية وسريع النمو.	قرى الطائف في الهدا.	ماء الورد، العطور، خدمة الحرمين.
الأعلاف (43):	البرسيم، الشوندر، أعواد الشعير.	البرسيم يحصد (3–4 مرات سنويًا) والشوندر أكبر من البرسيم ويخزن لستة أشهر.	سوق المعلفة في الطائف.	تغذية المواشي.
نباتات صناعية أو اقتصادية(44):	القطن، السمسم، اللوز، البطاطا.	البطاطا؛ لاستخدام الجيوش.	مقترحة من اللجنة الزراعية في العهد الهاشمي.	صناعية، وغذائية، وإستراتيجية.
النخيل(45):	التمر.	قليل بسبب المناخ الجبلي.	القرى المجاورة للطائف مثل قرية الخضراء.	غذائية.

وعلاوةً على ما سبق، فقد برزت فاكهة اللوتس بشكل خاص في الطائف؛ حيث كانت تنمو إلى ارتفاعات شاهقة، وتظهر على نوعين: بري ينمو عفويًا وثمرته صفراء حلوة بطعم حامض، ونوع آخر يُزرع في البساتين ويتميز بحلاوة أكبر، وهو محبوب لدى أهالي الطائف خاصة، والحجاز عامة[46].

ومن المناطق الزراعية المتميزة في الطائف "وادي ليه" الذي اشتهر برمانه الكبير والحلو، ومنها نوع بلا بذور، حتى إن الشريف حسين بن علي في عام 1908 أهدى السلطان عبد الحميد صندوقًا منه؛ فقال السلطان للشريف حسين: "**هذا أجمل رمان جاء من أجمل بقعة في أرض الله**"[47]. كما اشتهرت منطقة شبرا بالتين والتوت، والمثناة بالخوخ والعنب، وكان عنبها يُعد الأفضل من حيث الطعم والحلاوة[48].

لقد أولت الهيئة الفنية الزراعية التي زارت الطائف في عام 1919 بدعم مباشر من الشريف الحسين بن علي اهتمامًا كبيرًا بزراعة الورد في منطقة الطائف، نظرًا لما تتمتع به من تربة مناسبة، ومناخ معتدل يوفّر بيئة مثالية لهذا المحصول الحيوي، وقد لوحظ انتشار مزارع الورد بشكل خاص في قرى الهدا؛ مما دفع أعضاء الهيئة الفنية الزراعية إلى التفكير في تعميم زراعة الورد، لما له من مردود اقتصادي واجتماعي وديني في آنٍ واحدٍ، خاصة في خدمة الحرمين الشريفين، وذلك من خلال استخلاص ماء الورد والعطور اللازمة لخدمة الحرمين، وقد بيّنت الهيئة الفنية أن نبات الورد المزروع في الطائف من الفصيلة الوردية، ويُعرف باسم (روزا)، وهو سريع النمو، ولا يحتاج إلى كميات كبيرة من الماء، وأوضحت الهيئة الفنية طريقة الزراعة المثلى، والتي تبدأ بتحضير الأرض، ثم تقسيمها، وغرس الأقلام، وسقايتها يوميًا لمدة تتراوح بين (15 إلى 20) يومًا حتى تثبت في التربة، وأشارت اللجنة إلى أن إنتاج الورد يبدأ فعليًا في السنة الثانية والثالثة بعد زراعته؛ مما يجعله محصولًا استراتيجيًا، ويمكن التوسع فيه على مستوى واسع في مناطق الطائف، وقد تمّ اعتماد هذه التوصيات رسميًا ضمن برنامج الهيئة الفنية الزراعية الإصلاحي، والذي شمل تطوير المزروعات في مناطق مملكة الحجاز كافة[49].

واهتم مزارعو الطائف أيضًا بزراعة البرسيم الذي يمكن حصاده ثلاث إلى أربع مرات في السنة الواحدة، لتغطية احتياجات المواشي محليًا؛ فأنشئت سوق خاصة لتلبية الطلب المتزايد عليه، وقد بلغ سعر كل مئتي حزمة من البرسيم خمسين قرشًا، كما استُخدمت أعواد الشعير والقمح والذرة ومخلفات تقطير الورد كمصدر للأعلاف النباتية، واحتُفظ بكميات منها لموسم الجفاف[50]. وتُعد

منطقة شبرا من أكثر مناطق الطائف إنتاجًا للفواكه والخضروات، ويُعزى ذلك إلى كون بساتينها مملوكة لأمراء وأشراف مكة المكرمة، والذين كانوا يصدرون إنتاجها إلى مكة وجدة، بعكس المناطق النائية التي كانت تستهلك غالبية إنتاجها محليًا، مما حدّ من شهرتها رغم وفرة الإنتاج[51].

واقترحت اللجنة الفنية الزراعية التي استقدمها الشريف حسين إلى الطائف إدخال زراعات جديدة ذات طابع اقتصادي وغذائي؛ لتلبية حاجات السكان، وتحقيق الاكتفاء الذاتي؛ مثل اللوز، والشوندر (المستخدم كعلف وهو أكبر وأفضل من البرسيم، وقابل للتخزين ستة أشهر)، والبطاطا (لسهولة تخزينها ونقلها وتغذية الجيوش)، والدخان (لتلبية الاستهلاك المحلي المرتفع بدلاً من استيراده)؛ بالإضافة إلى الأرز، والقنب، والسمسم، والبقوليات، والقطن(52). إنّ هذا التوجه الزراعي كان ذكيًا؛ إذ عمل على تنويع المحاصيل الزراعية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للطائف، مع التركيز على محاصيل مفيدة اقتصاديًا وقابلة للتخزين والنقل.

يتضح مما سبق أنّ الطائف في العهد الهاشمي شكّلت مركزًا اقتصاديًا زراعيًا متميزًا في الحجاز؛ إذ اجتمعت فيها العوامل الطبيعية والمناخية والبشرية التي جعلتها بيئة مثالية للزراعة؛ فقد امتازت بوفرة الموارد المائية، وجودة التربة، واعتدال المناخ، إضافةً إلى الخبرات الزراعية المحلية والوافدة من الجاليات العربية والإسلامية، وهو الأمر الذي ساعد على تنويع المحاصيل، وتحقيق إنتاج وفير وعالي الجودة، كما أسهم الموقع الجغرافي للطائف إلى جانب اهتمام الحكومة الهاشمية في تطوير القطاع الزراعي، من خلال إدخال محاصيل زراعية جديدة، ومحاولات تحديث أدوات الري والحراثة، ويتضح أن الزراعة لم تكن نشاطًا اقتصاديًا فحسب، بل ارتبطت أيضًا بالجانب الاجتماعي والثقافي؛ إذ شكّلت البساتين فضاءات للتلاقي والاحتفالات، فضلاً عن ارتباطها بالمعرفة العلمية، لاسيما علم الفلك، والتقاويم الزراعية التي اعتمد عليها الأهالي في تنظيم مواسم الزراعة والحصاد؛ وعليه فقد مثّلت الطائف نموذجًا للاقتصاد المحلي يقوم على التوازن بين الموارد الطبيعية والمعرفة التقليدية والدعم الحكومي؛ مما جعلها قاعدة زراعية رائدة مقارنة بغيرها من مناطق مملكة الحجاز الأخرى.

د. المشكلات الزراعية:

واجهت الزراعة في الطائف وقراها خلال العهد الهاشمي العديد من التحديات، والتي أثّرت سلبًا على مستوى الإنتاج الزراعي، وتنوّعت هذه المشكلات بين صحية، وبيئية، واقتصادية، وتنظيمية

وتأثرت الزراعة من الناحية الصحية بانتشار الأمراض الوبائية بين السكان؛ مثل الكوليرا والملاريا، إضافةً إلى الأمراض الحيوانية التي كانت تُصيب المواشي؛ مما أثر على الأيدي العاملة، ومصادر القوة الحيوانية اللازمة في الفلاحة. أما من جانب الطبيعة والمناخ فقد عانت المنطقة من تقلّبات مناخية شديدة تمثّلت في الأمطار الغزيرة، والتي كانت تُغرق المحاصيل، وأحدثت أضرارًا كبيرة؛ إذا ترافقت مع البَرَد، وفي المقابل كانت قلة الأمطار أحيانًا لفترات طويلة تؤدي إلى جفاف وهلاك المزروعات، كما واجه المزارعون صعوبة في استغلال المساحات الزراعية؛ نظرًا لطبيعة الطائف الجبلية؛ فغالبية الأراضي كانت منحدرة، أو صخرية، مما قلّص من المساحات الصالحة للزراعة، ومع ذلك تمكن الأهالي في الطائف من إيجاد حل جزئي لتلك المشكلة عبر إنشاء مدرجات زراعية على سفوح الجبال؛ لتوسيع رقعة الأراضي المزروعة(53).

ومن المشاكل الميدانية في مناطق الطائف أن كانت أسراب الطيور تُشكل خطرًا دائمًا على المحاصيل؛ مما دفع المزارعين إلى ابتكار وسيلة دفاع محلية تُعرف بـ"المِحْمَاة"، أو "الدُبُل"، وهي منصة مرتفعة يعتليها أحد الأشخاص، ويستخدم فيها "المقلاع" لرشق الحجارة، وإحداث أصوات تُخيف الطيور وتُبعدها، كما واجه المزارعون ضعف البنية التحتية للنقل؛ إذ كانت الطرق المؤدية من الطائف إلى مكة المكرمة وجدة رديئة وغير آمنة، فكان المزارعون يعتمدون على الدواب البطيئة، ومحدودة الحمولة لنقل منتجاتهم، وهو ما كان يضر بالفواكه سريعة التلف، ويؤدي إلى خسائر كبيرة قبل وصولها إلى الأسواق في الوقت المناسب(54).

ومن بين أبرز المشكلات الزراعية بعض الممارسات الزراعية الخاطئة؛ ومن أهمها ما يعرف ب(الدورة الزراعية للفلاح)، حيث يقوم المزارع بزراعة المحصول نفسه مرتين متتاليتين "كأن تزرع القمح، ثم القمح مرة أخرى"؛ مما يؤدي إلى عجز التربة، ويضعف الإنتاج. كما كان البعض يستخدم السماد الحيواني دون تخميره؛ مما سبّب في حدوث إصابات فطرية للنباتات. وانتشرت أيضًا زراعة بذور ضعيفة وغير مصفّاة تحتوي على أمراض طفيلية، أو نباتات غير مفيدة مثل الشوفان البري. وفي البساتين كانت الأشجار تُزرع متقاربة دون تقليم أو تهوية كافية؛ مما يمنع دخول الضوء والحرارة، ويُسهم في انتشار الأمراض الفطرية، بل وأدت هذه الظروف أحيانًا إلى تساقط الزهور قبل عقد الثمار، كما حدث مع بعض أشجار النخيل(55).

هـ. محاولات حل المشكلات الزراعية في الطائف:

في ظل ما شهدته الطائف من تدهور في أوضاعها الزراعية نهاية العهد العثماني؛ نتيجة

لغياب الدعم الفني، واعتماد السكان على أساليب زراعية تقليدية برزت رؤية إصلاحية في العهد الهاشمي كاستجابة مباشرة لهذه المشكلات؛ فقد وجّه الشريف الحسين بن علي الهيئة الفنية الزراعية المتخصصة في عام 1919 لدراسة الواقع الزراعي، واقتراح الحلول العملية للنهوض بالزراعة[56]، وتجلّى أول تدخل للشريف حسين بن علي في إحضار الأدوية اللازمة للأمراض التي أصابت الحبوب، وعلى رأسها مرض "الصدأ"؛ حيث أشرفت الهيئة الفنية الزراعية على تنفيذ عمليات العلاج ميدانيًا في الطائف، مع تدريب المزارعين هناك على كيفية استخدام الأدوية الزراعية[57].

وتوسّعت جهود الهيئة الفنية الزراعية بدعم شخصي من الشريف حسين بن علي، لتشمل زراعة الأشجار المثمرة، التي كانت مهملة ولا تُقلم؛ فانتشرت فيها الأمراض الفطرية، وقد ساهم المهندسون في شرح أهمية التسميد والتقليم، وابتكروا حلولًا لمشكلات؛ مثل تساقط أزهار النخيل، وتسلّط الفئران على الرمان. أما زراعة الخضروات، فقد طُورت باستخدام أسمدة عضوية، وطرق علمية جديدة في قطاع الزراعة، وتم شرح كل ذلك عمليًا للمزارعين في الحقول والمزارع بالطائف[58].

وفي إطار مشاريع الرّي، وبتوجيه مباشر من الشريف حسين بن علي، وضعت اللجنة الفنية الزراعية خطة لحفر الآبار، وتشغيلها بمحركات بخارية، وإنشاء خزانات مائية، وتوجيه السيول بقنوات منظمة؛ لسقي الأراضي البور، وتضمنت الخطة كذلك غرس أشجار مثل الجوز والكينا؛ لتحسين الجو، واستخدامها في البناء والطب[59].

كما اقترحت اللجنة الفنية الزراعية إنشاء مراعي منظمة، وجلبت لها بذور نباتات رعوية مغذية، وربطت استخدامها بملاك الحيوانات الذين يستفيدون منها في الزراعة[60]. وطرحت الهيئة الفنية الزراعية خطة تطوير شاملة لمنطقة الطائف شملت إدخال السماد الحديث، وتنقية الحبوب، وإدخال نباتات جديدة؛ كالقنب والسمسم، بالإضافة إلى دعم الصناعات الزراعية؛ مثل تربية النحل والدواجن وإنتاج السمن والجبن[61].

لقد جسّدت رؤية الشريف الحسين بن علي الزراعية نموذجًا رائدًا في تطوير زراعة الطائف؛ حيث لم يكتفِ بتشخيص المشكلات، بل بادر إلى إنشاء مؤسسات تنفيذية فاعلة، وأوجد الحلول الواقعية والمبتكرة، مما يعكس اهتمامه العميق بضرورة تطوير الزراعة وأثرها في بناء اقتصاد محلي مستقل، وتحقيق الأمن الغذائي لسكان مملكة الحجاز، وكانت الهيئة الفنية الزراعية الذراع العملي لرؤيته، وقد شكلت بداية لنهضة زراعية حقيقية.

وتُظهر بعض الوثائق البريطانية في تشرين الثاني عام 1924م الدور المحوري الذي

اضطلعت به منطقة الطائف في تأمين الإمدادات الغذائية للمدن الحجازية الأخرى؛ إذ ورد في إحدى الوثائق أن الطائف كانت تزوّد مستشفى مكة المكرمة بكميات كبيرة من الفاكهة والخضروات، وتكشف هذه الإشارة عن مدى وفرة الإنتاج الزراعي في الطائف، بما يتجاوز حدود الاكتفاء الذاتي، ليصل إلى تلبية احتياجات مراكز حضرية كبرى مثل العاصمة مكة المكرمة، وهو ما يعكس مستوى ملحوظًا من التقدم الزراعي والتنظيم المحلي، حتى في ظل الظروف السياسية والعسكرية المتقلبة، التي كانت تمر بها مملكة الحجاز آنذاك، وتكمن أهمية هذا المثال في كونه برهانًا على أن الزراعة في الطائف لم تكن نشاطًا هامشيًا، بل كانت دعامة اقتصادية أساسية لمملكة الحجاز عمومًا [62].

يتضح مما سبق أن الزراعة في الطائف خلال العهد الهاشمي، شكلت أحد أعمدة الحياة الاقتصادية في مملكة الحجاز؛ حيث عُرفت الطائف وقراها بوفرة محاصيلها، وتنوّع إنتاجها الزراعي، والذي شمل الفواكه والحبوب والخضروات، إضافةً إلى زراعة الورد، والتي أصبحت رمزًا للطائف، ومصدرًا مهمًا للعطر والتجارة. وقد أبدى الشريف حسين بن علي اهتمامًا واضحًا بهذا القطاع؛ فاستقدم لجنة زراعية متخصصة من بلاد الشام، واقترح إدخال محاصيل جديدة ذات قيمة اقتصادية وغذائية عالية؛ مثل البطاطا واللوز والشوندر، وسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وتشجيع التصدير، ويُحسب للشريف حسين بن علي أنه عمل على ربط الزراعة بمشروع الدولة الناشئة؛ فجعل من تنميتها خطوة نحو الاستقلال الاقتصادي، وربطها بحاجات مملكة الحجاز، خاصة في مواسم الحج، ورغم الجهود المبذولة، فقد ظلت بعض المشكلات الزراعية، كتقلّب الطقس، ووعورة التضاريس، وضعف وسائل النقل، وبعض الممارسات الزراعية التقليدية، ورغم ذلك إلا أن الزراعة في الطائف خلال العهد الهاشمي، جسّدت صورة من صور الاعتماد على الذات، وشكلت نواة لمشروع زراعي وطني طموح سعى الشريف حسين بن علي إلى ترسيخه، في بيئة كانت لا تزال تتلمس طريقها نحو التنظيم والتحديث.

ثانيا: النشاط الرعوي.

أولت الحكومة الهاشمية اهتمامًا ملحوظًا بالنشاط الرعوي في الطائف، لما يمثّله من ركيزة اقتصادية أساسية لأهالي الطائف، والقبائل المحيطة بها، فقد أوصت اللجنة الفنية الزراعية المتخصصة التي زارت الطائف في عام 1919 بتخصيص أراضٍ واسعة في الأودية كمراعي

دائمة للحيوانات، والعمل على استجلاب بذور رعوية متنوعة؛ لتغذية الثروة الحيوانية، خاصة في مواسم الجدب والجفاف، مما يعكس توجّه الشريف حسين بن علي نحو دعم الموارد الطبيعية وتوظيفها لصالح السكان المحليين[63].

اعتمد أهالي الطائف وضواحيها على تربية أنواع متعددة من الحيوانات الأهلية؛ مثل الإبل والبقر والخيل والبغال، إلى جانب الأغنام والماعز؛ وذلك بحسب ما تقتضيه طبيعة النشاط الاقتصادي السائد، وكانت الأبقار تُستخدم على وجه الخصوص في أعمال الزراعة، وأحيانًا تُستخدم الجِمال أيضًا، بينما ندر استخدام الخيل والبغال في الأعمال الزراعية، مما يعكس تفضيل الأهالي لأنواع معينة من الحيوانات تتلاءم مع طبيعة الأرض والجو في الطائف، فضلاً عن الخبرة المتوارثة في أساليب العمل الزراعي والرعوي، ويشير التوزيع الوظيفي للحيوانات إلى معرفة السكان الدقيقة بقدرات كل نوع من الحيوانات، واستثمارها الأمثل لها في الحياة اليومية؛ سواء في الزراعة أو في التنقل والرعي[64]، وتمثل الأبقار جزءا من الثروة الحيوانية، علما أنها لم تكن بالكثرة كالأغنام والإبل، ويستفاد من الأبقار في الحليب والسمن واللحوم، كما أنها استخدمت في حراثة الأراضي الزراعية، واستخراج المياه من الآبار، وتشغيل الطواحين[65].

ومن مظاهر اهتمام الحكومة الهاشمية بالحيوانات، وضبط العلاقات القبلية المرتبطة به، نشب خلاف عام 1921م بين فخذ من قبيلة عتيبة يُعرفون بالثبتة[66]، وبين قبيلة آل طويرق من ثقيف[67]، بعد أن نزل الثبتة في منطقة تُعد من الحمى الخاص بآل طويرق قرب الطائف، ولدى علم آل طويرق بالأمر تقدموا بشكوى إلى أمير الطائف الشريف حمود بن ناصر، والذي توجّه فورًا إلى الموقع مصطحبًا عددًا من الجنود والمرافقين، واستمع إلى الطرفين، وقد اعتذر الثبتة عمّا بدر منهم مؤكدين أنهم لم يعلموا أن الأرض محمية؛ فقبل أمير الطائف الشريف حمود عذرهم، بل وأقام ضيفًا بينهم؛ في محاولة لاحتواء الخلاف سلميًا، لكن الأحداث تصاعدت حينما اعتدى أحد المرافقين لأمير الطائف على رجل من قبيلة آل طويرق؛ فردّ شقيقه بقتل المعتدي؛ مما أدّى إلى توتر شديد، استدعى تدخلا مباشرًا من قبل وزير خارجية مملكة الحجاز الأمير عبد الله بن الحسين، والذي جاء من مكة المكرمة إلى الطائف لإصلاح الطرفين، وقد نجح في إنهاء النزاع، في خطوة تعكس حرص الحكومة الهاشمية على الاستقرار الاجتماعيّ، وتنظيم الممارسات الرعوية، بما يضمن عدم انزلاق الخلافات إلى صدامات قبلية تهدد السلم المحلي في الطائف[68].

ومن أبرز مظاهر الاهتمام بالحيوانات في الطائف، والتي دعمتها البيئة الزراعية هناك تربية

النحل وإنتاج العسل؛ إذ كانت الطائف بفضل بساتينها، وغطائها النباتي الغني موئلًا طبيعيًا لهذه الحرفة، وقد اشتهر عسل الطائف في سائر مملكة الحجاز، وتوفرت له سوق رائجة في مكة المكرمة، كما لم تكن هذه المهنة عشوائية بل منظمة، يتولاها مختصون يعرفون مواقع خلايا النحل وكيفية جمع العسل، وتطورت إلى صناعة لها أدواتها وأسواقها، وارتبطت بإنتاج محلي أصيل دعمه استقرار الأمن والاقتصاد في العهد الهاشمي[69].

يتضح مما سبق أن الحكومة الهاشمية اهتمت في معظم جوانب الحياة اليومية للطائف، بل أولت اهتماما بالحياة الاقتصادية؛ مما يدل على رؤية المملكة الاقتصادية، وحرصها العميق على بناء دولة متكاملة الأركان، تلبي احتياجات السكان، وتنهض بأوضاعهم، على أسس واقعية لا يشوبها نقص أو إهمال.

ثالثا: الصناعة.

اقتصرت غالب الصناعات على ما يخدم الحياة اليومية، ويُلبّي حاجات السكان، فمع توسّع العمران في الطائف أواخر العهد العثماني نشطت صناعات البناء والنجارة، وتمّ الاعتماد على موارد محلية؛ كالأخشاب (العرعر والحلفاء) في تسقيف البيوت، وأُنتج "اللِّبِنْ" من تربة الطائف الحمراء، لاستخدامه في بناء البيوت، خصوصًا من قِبَل الأسر الفقيرة، والتي كانت تحتاج إلى مواد بناء رخيصة ودافئة في الشتاء [70].

وشكّلت دباغة الجلود إحدى الصناعات العريقة التي اشتهرت بها الطائف منذ العصور الإسلامية الأولى، لكنها شهدت تراجعًا ملحوظًا في العهد العثماني؛ بسبب تصدير الجلود بأسعار زهيدة إلى الخارج دون استغلالها محليًا، وقد سعت الحكومة الهاشمية لاحقًا إلى وقف هذا الهدر الاقتصادي، ومنع تصدير الجلود، وإعادة تنظيم استثمارها في الطائف وغيرها، خاصة فيما يخدم احتياجات الجيش العربي من منتجات جلدية؛ مما يُعدّ محاولة جادة لتنشيط الصناعات المحلية[71].

وارتبطت صناعة دباغة الجلود ارتباطًا وثيقًا بوجود مذبح (مجزرة) مخصص للذبح، وتجهيز اللحوم والجلود، وأشار فيلبي لذلك عند زيارته للطائف؛ حيث حدّد موقع المذبح خارج النطاق العمراني المباشر للطائف، وأوضح أن موقع المذبح خُصص على بُعد ملحوظ عن المنازل؛ في خطوة تهدف إلى فصل الأنشطة العضوية والمزعجة عن بيئة السكن، وتُظهر ملاحظة فيلبي تلك وعيًا تنظيميًا عند سكان الطائف في تخطيط وظائف المدينة، حيث أشار إلى مدى أهمية المذبح

كمصدر رئيسٍ للمواد الخام في صناعة الجلود، فبعد الذبح، كانت الجلود تُنقل من الموقع إلى ورش التقطيع والدباغة؛ حيث تُعالج باستخدام المواد النباتية والمحلية، وتُهيأ للاستخدام الصناعي والتجاري، كما أسهمت هذه الحرفة في توفير فرص عمل لأسر ومهنيين تخصصوا في الدبغ والتطريز والبيع؛ وبذلك يمثّل وجود مذبح في الطائف نقطة انطلاق أساسية في سلسلة إنتاج الجلود، ويكشف عن تناغم واضح بين الحرفة التقليدية، والتنظيم المكاني في الطائف؛ مما يعكس مستوى بدايات التطور الاقتصادي المحلي في العهد الهاشمي، القائم على استثمار الموارد الحيوانية في تطور صناعات تحويلية فعّالة[72].

مثّلت الطائف إحدى أغنى المناطق الحجازية بالثروات المعدنية المدفونة في طبقاتها الجيولوجية القديمة؛ حيث تُعد أراضيها من أقدم التكوينات الصخرية المكوّنة من صخور الاندفاعة الصلبة مثل: الكوارتز[73] والجرانيت، والبازلت، وكلها مؤشرات على وجود معادن ثمينة، وقابلة للاستخراج الصناعي، وقد عُثر في مناطق متعددة من الطائف على كميات وافرة من الحديد المؤكسد عالي النقاء، والذي وصلت نسبته في بعض الصخور إلى نحو (70 %)؛ إضافة إلى النحاس، والمرمر الأحمر الذي يُستخدم في صناعة الأعمدة والزخارف المعمارية والميضا[74]، وهو معدن أبيض شفاف لا يذوب في النار، يصلح لصناعة المواقد والآلات الكهربائية، ورغم هذا الغنى الطبيعي، فإن الدول المتعاقبة على الطائف قبيل العهد الهاشمي لم تظهر اهتمامًا فعليًا بالتنقيب عن المعادن، أو إنشاء مناجم ومصانع لاستخراجها وتطويرها، بل ظلت طرق الاستخراج بدائية، تعتمد على حرق الحجارة بالحطب والفحم، إلا أن هذا الواقع تغيّر، حين أدرك الشريف حسين بن علي أهمية استثمار هذه الثروات في إطار بناء دولة عربية حديثة، فقد كلف اللجنة الفنية المتخصصة التي زارت الحجاز في عام 1919، للتنقيب في الطائف؛ فوضعت هذه اللجنة تصورًا علميًا لآفاق الصناعة التعدينية في المنطقة، ورفعت تقاريرها التي تضمنت معطيات دقيقة عن المعادن المتوفرة، وكيفية استخلاصها، والمقومات الواجب توفيرها لتشغيلها بشكل فعّال؛ كالطرق، وسكك الحديد، والأفران، والآلات البخارية، كما كشفت اللجنة وجود مواقع أثرية جنوبي الطائف، تدل على نشاط تعديني قديم؛ يحوي بقايا حفريات وأفران حجرية تقليدية، مما يدل على أن أهالي الطائف مارسوا صناعة المعادن في عهود سابقة، وقد أوصت اللجنة الفنية المتخصصة بإعادة إحياء هذه المواقع من خلال الحفر العميق، وإنشاء سراديب تحت الأرض؛ لاستكمال استخراج المعادن[75].

تعتبر استخراج عطر الورد في الطائف من أبرز الصناعات الزراعية التي تمتد جذورها إلى قرون طويلة؛ إذ ارتبطت الطائف منذ القدم بإنتاج الورد الطائفي المعروف بجودته الفائقة ورائحته الفريدة، ويعود ذلك إلى الخصائص الطبيعية الاستثنائية للمنطقة، من حيث التربة الجبلية والهواء العليل والمناخ المعتدل، والتي تشبه إلى حد كبير بيئة (إسبارطة)[76] التركية المشهورة بإنتاج الورود كما أشار بعض الرحالة والباحثين، وقد خُصصت في الطائف أراضٍ زراعية كاملة، يُطلق عليها اسم المُورِدَات، لزراعة أنواع مختلفة من الورد، تُزرع بعناية؛ بهدف إنتاج عطرها، وتكثيف زيوتها العطرية[77].

حظيت صناعة عطر الورد بعناية خاصة منذ بداية العهد الهاشمي؛ إذ أدركت الحكومة الهاشمية أهمية الورد الطائفي، ليس فقط كمنتج زراعي محلي، بل كصناعة تصديرية ذات طابع اقتصادي ودبلوماسي، وقد جاء ذلك جليًا خلال زيارة وفد من دولة حيدر آباد الدكن الهندية[78] إلى الطائف في آب 1919م؛ حيث أُعجبوا بجودة الورد ومشتقاته، وتم تبادل نماذج من العطور، مما يؤكد دخول الورد الطائفي حيز الاهتمام خارج الحجاز، ويُشير إلى دور هذه الصناعة في تعزيز العلاقات الودية والتجارية بين مملكة الحجاز وبعض الدول الإسلامية الكبرى في آسيا[79].

ولا تقتصر صناعة عطر الورد على زراعة الورد فحسب، بل تشمل سلسلة من العمليات الدقيقة كالجني، والتقطير، والتخزين، وتعبئة العطور، والماء العطري، وهي عمليات تقليدية دقيقة تم تناقلها عبر الأجيال، واحتفظ بها أهالي الطائف كأحد أسرارهم الحرفية، وقد أصبحت هذه الصناعة في العهد الهاشمي مصدرًا مهمًا للدخل المحلي، وساهمت في تشغيل العديد من الأيدي العاملة، لا سيما في موسم الجني والتقطير، الذي يستمر لأسابيع عدة في فصل الربيع من كل عام[80].

وفي مجال الصناعات الحرفية تميزت الطائف بصناعات معدنية تقليدية، مثل صناعة الأواني المنزلية في منطقة بني سعد[81]، والتي كانت تُنتج من حجر صلد مقاوم، إضافة إلى استخدام النحاس والحديد في صناعة أدوات القهوة والطبخ[82].

أما صناعة الأسلحة، فقد برزت نتيجة الحاجة الأمنية الناتجة عن اضطراب الأوضاع السياسية والاجتماعية؛ إذ كان السلاح جزءًا من الحياة اليومية يتوارثه الأبناء عن الآباء، وقد ظهرت في الطائف ورش صغيرة لتصنيع البنادق، والبارود، والرصاص باستخدام مواد محلية كـ"نترات البوتاسيوم" والفحم، ولم تقتصر مصادر السلاح على الصناعة المحلية فحسب، بل شملت الغنائم، ومخلفات الجيش التركي في الحجاز، والتسليح المقدم من أمراء مكة المكرمة، ورغم منع

الأتراك لهذه الصناعة خوفًا من استخدامها ضدهم، لكن صناعات الأسلحة استمرت في الازدهار في الطائف وغيرها، خصوصًا في ظل الخلافات القبلية وغياب الأمن العام(83).

وفي المجمل فقد شكّلت جهود الشريف حسين بن علي في دعم الصناعة نقطة تحوّل مهمة؛ إذ لم يكتف بمجرد إدارة الوضع القائم، بل عمل على استثمار الإمكانات المتوفرة، وتنشيط الحركة الاقتصادية، بما يتناسب مع مشروع الدولة العربية الوليدة، وإن لم تتحقق في عهده نهضة صناعية كبرى، إلا أن ما وُضع من خطط، وما شكل من لجان كان بدايةً لتوجه صناعي جديد يربط الطائف بفضاء الصناعة والتنمية الحديثة.

رابعا: التجارة

أ. حركة التبادل التجاري (الصادرات والواردات):

شكّلت التجارة ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد في الطائف خلال العهد الهاشمي؛ إذ استفادت الطائف من موقعها الجغرافي المميز، لقربها من مكة المكرمة، ووقوعها على مفترق الطرق التجارية المؤدية إلى نجد وعسير، كما توسطت منطقة آهلة بمئات القرى، والتي كانت ترفد أسواقها بالمنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية، وقد ساهم الاستقرار السياسي النسبي الذي شهده العهد الهاشمي، إلى جانب البنية الإدارية والتنظيمية التي وضعها الشريف حسين بن علي في تنشيط الحركة التجارية وتوسيع نطاقها، وتنوع النشاط التجاري في الطائف بين تجارة محلية وتجارة داخلية؛ فالتجارة المحلية اقتصرت على التبادل بين مدينة الطائف والقرى المجاورة، حيث كانت الأسواق داخل سور الطائف تستقبل المزارعين والحرفيين القادمين لبيع منتجاتهم وشراء احتياجاتهم، أما التجارة الداخلية فامتدت إلى مكة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة، وبلاد غامد، وزهران، وعسير، وتهامة، ونجد، لا سيما في موسم الحج حين كانت الكثافة السكانية في مكة المكرمة تتضاعف؛ مما يجعلها السوق الأهم لتصريف منتجات الطائف من الفواكه، والحبوب، والعسل، والورد، والأخشاب؛ حيث لاحظ فيلبي أثناء زيارته للحجاز عام 1917م في بيت أمير الطائف الشريف حمود بن محمد وجود خزانة ضخمة مصنوعة في النمسا، كما لاحظ أعواد الثقاب النمساوية في أسواق الطائف[84].

وفيما يلي جدول يوضح أبرز الواردات والصادرات التي كان يتم تداولها في الطائف خلال العهد الهاشمي، مع بيان مصادرها وطبيعة استخدامها.

جدول رقم (3): "الواردات والصادرات في الطائف"

النوع	الأصناف الرئيسة	مصدر/ جهة السلع
الواردات (85)	الأقمشة، الشاي، البن، السكر، الأدوية، الصابون، الحُلي، البخور، الحناء، أعواد الكبريت، الأثاث (كالخزائن المعدنية).	الهند، مصر، تركيا، بلاد الشام، أندونيسيا.
الصادرات (86)	الفواكه (عنب، رمان، سفرجل، مشمش، بطيخ، شمام)، والخضار، الحبوب (شعير، قمح)، واللوز، ماء الورد، الزبيب، الأخشاب، الحطب والفحم، العسل، العطور.	مكة المكرمة، جدة، المدينة المنورة، عسير، نجد، تهامة.

يتضح من بيانات الجدول أعلاه مدى الحيوية التي اتسمت بها التجارة في الطائف خلال العهد الهاشمي؛ حيث شكّلت مدينة الطائف نقطة التقاء للسلع المحلية والعالمية، وأسهمت في تلبية حاجات سكان الحجاز، خصوصًا في المواسم الكبرى كالحج، كما عكست طبيعة الصادرات تنوع الإنتاج المحلي وجودته، مما منح الطائف مكانة اقتصادية بارزة في مملكة الحجاز، وجعلها مركزًا نشطًا للتبادل التجاري بين الحجاز والمناطق المجاورة، بل وحتى الأسواق العالمية عبر الموانئ الكبرى.

ب. <u>أنماط التجارة:</u>

برز إلى جانب حركة الصادرات والواردات، التي نشطت في الطائف خلال العهد الهاشمي، أنماط متنوعة من التجارة المحلية، شكّلت بمجملها دعامة أساسية للاقتصاد اليومي لأهالي الطائف، وقد تنوّعت هذه الأنشطة، مما يعكس حيوية الأسواق، وتكاملها مع البيئة الزراعية والاجتماعية المحيطة، وتمثلت بما يلي[87]:

1. تجارة المواشي ومنتجاتها:

تميّزت الطائف خلال العهد الهاشمي بكونها بيئة خصبة لتربية المواشي؛ مما جعل تجارة الحيوانات ومنتجاتها من الركائز الأساسية للاقتصاد الحجازي، وقد شملت هذه التجارة الأبقار التي كانت نادرة نسبيًا، ولكنها أساسية لإنتاج الحليب (88)، والمساعدة في حراثة الأرض وجر

السواقي، إلى جانب الضأن والماعز اللذين شكّلا المصدر الرئيس للحوم، وغالبًا ما كان يُذبح الذكور دون الإناث حفاظًا على التناسل[89].

أما الجمال فقد استخدمت في التنقل وبالذات نقل الأمتعة، كما أُجّرت خلال موسم الحج لنقل الحجاج؛ مما أضفى عليها بعدًا اقتصاديًا موسميًا، واعتُبرت الخيول من الحيوانات النادرة والمكلفة، وقد استخدمت في الزينة ولأغراض عسكرية، ولم يكن يُؤكل لحمها إلا في حالات استثنائية[90].

وكانت الجلود الناتجة من الذبائح تُدبغ، وتُستخدم في الصناعات التقليدية مثل الخيام، والأكياس، والفُرُش، كما كان وبر الجمال يُغزل في المنازل البدوية، وتمتاز هذه التجارة بتوزيعها المحلي والإقليمي؛ إذ تُباع الحيوانات في سوق "المعلفة" داخل مدينة الطائف، كما تُنقل إلى مكة المكرمة خاصة في موسم الحج؛ حيث تُذبح في منى[91].

2. تجارة الألبان والسمن:

شكّلت منتجات الألبان عمادًا غذائيًا وتجاريًا مهمًا لسكان الطائف، وكان السمن على وجه الخصوص من أكثر المواد طلبًا، سواءً في المدينة أم البادية؛ حيث كان يُستهلك صباحًا بملء الكوب، ويدخل في معظم وجبات الطعام، وتميز السمن الطائفي بإضافة أعشاب عطرية عند صناعته مثل البعيثران، مما منحه نكهة فريدة في الحجاز[92].

3. تجارة الفواكه والخضار:

تُعدّ تجارة الفواكه والخضروات العمود الفقري للاقتصاد الحجازي في العهد الهاشمي؛ نظرًا لخصوبة أراضي الطائف، ومناخها الملائم للإنتاج الزراعي المتنوع، وقد تفوقت هذه التجارة من حيث العائدات على بقية أنواع التجارة الأخرى، والدليل على ذلك ما كانت تدفعه الدولة، أو المتعهدون كعقد التزام مقابل السيطرة على حلقة الخضار والفواكه، كما تنافس التجار المكّيون في امتلاك البساتين داخل الطائف، وشراء الثمار على الأشجار مثل اللوز والزبيب، ووضع حراس لحمايتها حتى موعد الجني، ثم تُنقل إلى مكة المكرمة وجدة لبيعها، ومن أبرز تجار هذا القطاع عبد الوهاب محمد حلواني[93] الذي سيطر على جزء كبير من حركة التوزيع والبيع[94].

4. تجارة الحطب والتبغ:

ازدهرت تجارة الحطب والفحم بشكل كبير؛ بسبب كثرة الغابات في الطائف؛ إذ كانت المصدر الأساسي للوقود المنزلي والتجاري، وفي أواخر القرن التاسع عشر، انتشرت عادة التدخين بشكل واسع بين سكان الطائف والقبائل، باستثناء قبيلة ثقيف التي امتنعت عنه تأثرًا بالحركة

السلفية (الوهابية) في نجد، وقد أصبحت تجارة التبغ من أكثر أنواع التجارة ربحًا، حتى اقترحت اللجنة الزراعية المتخصصة التي زارت الحجاز على الشريف حسين بن علي زراعة التبغ محليًا لتقليل الاستيراد، وفرضت الحكومة الهاشمية ضريبة بنسبة (30%) على تجارته، ولم تتوقف عند استيراد الدخان فحسب، بل نشأت صناعات خفيفة مرافقة له مثل صناعة الغليون، وأوراق اللّف، وأكياس الدخان الجلدية، والتي كانت تُصنع يدويًا على يد نساء الطائف(95).

وبالنظر إلى تنوّع الأنشطة التجارية وازدهارها في الطائف خلال العهد الهاشمي يتضح أن الشريف حسين بن علي لم يكن قائدًا سياسيًا فقط، بل كان صاحب رؤية اقتصادية بعيدة المدى، وقد أدرك من خلالها أهمية دعم مقومات الاقتصاد المحلي وتعزيز الاستقلال المالي لمملكة الحجاز، وقد ساهمت سياسته في تنظيم الأسواق، وتشجيع الزراعة، وتطوير البنية التحتية، وفرض الضرائب المدروسة على بعض السلع لضبط حركة التجارة دون إضعافها، كما انعكست رؤيته الاقتصادية على ضبط الأسعار، وتحسين مستوى المعيشة، وتقوية الروابط الاقتصادية بين الطائف ومكة المكرمة والمناطق المجاورة. إن ازدهار التجارة في الطائف خلال تلك الحقبة لم يكن وليد صدفة، بل نتاج إدارة واعية وفكر اقتصادي متوازن استطاع أن يُبقي الطائف نابضة بالحياة، رغم التحديات السياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة آنذاك.

خامسا الأسواق:

مثّلت الأسواق في الطائف خلال العهد الهاشمي مراكز حيوية للحياة الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث كانت تمتد داخل المدينة وأسوارها، وفي القرى والقبائل المحيطة بها، وتنوعت ما بين أسواق دائمة، وأخرى موسمية أو متنقلة، فقد كانت الأسواق داخل السور تنبض بالحركة الاقتصادية، وتفتح أبوابها يوميًا لكثرة روّادها من السكان والزوار، وتميزت بقرب محلاتها من بعضها البعض وسهولة الانتقال بينها، وتنظيمها حسب "الخانات"[96]، التي تخصص كل منها بسلعة معينة، مثل خان القماشة، وخان الخرازين، وكان أصحاب المحلات هم أنفسهم العاملين فيها، وتجمعهم علاقات ودية وتعاون لافت؛ إذ قد يشتري التاجر لزبونه من محلات أخرى إن لم تتوفر لديه السلعة، وقد أثرت التركيبة السكانية المتنوعة للتجار من هنود وسوريين وحضارمة وبخاريين وأتراك ومصريين في تنوع السلع المعروضة؛ فاشتهر الهنود بالعطارة والبهارات، والسوريون بالأقمشة، والحضارمة بالمواد الغذائية، والتركمان بأدوات الخياطة والسكاكين، ومن أشهر الأسواق داخل سور الطائف؛ سوق

الهجلة[97] في حارة أسفل، وسوق سويقة[98] حارة فوق، وسوق الخميس[99] الذي بدأ كسوق أسبوعي، ثم تحوّل إلى سوق دائم، كما تطورت أعداد المحلات من خمسين محلًا إلى مئتين في بداية القرن العشرين، إلى جانب الأفران والمسالخ ومحلات اللحوم، وكان من أشهر التجار آنذاك أحمد بن محمد اليماني[100].

أما الأسواق خارج سور مدينة الطائف فهي أسواق للقبائل كانت تُقام في مواقع محددة، مثل سوق حداد، واعتمدت بشكل أساسي على تبادل المنتجات الزراعية والثروة الحيوانية؛ كالحبوب والمواشي والعسل والبسط والسمن، في مقابل استيراد الكماليات كالأقمشة والعطور والحلي[101].

ولم تكن أسواق القبائل تخضع مباشرة لرقابة الدولة، بل لسُلطة الأعراف القبلية، وكانت قوانينها تضمن أمان التجار والزوار، والأسعار فيها تتبع قانون العرض والطلب، وتتأثر بالمواسم والظروف المناخية، وبُعد المسافة وصعوبة النقل. كما شكّلت هذه الأسواق فضاءً اجتماعيًا يتبادل فيه الناس الأخبار، ويحلّون الخلافات، ويكتبون المواثيق والمبايعات، حتى بوجود بعض الكتبة والشهود رغم قلة التعليم. وإلى جانب ذلك نشط الباعة المتجولون داخل الطائف وفي القرى، خاصة من الهنود، الذين تنقلوا على الدواب؛ لبيع الأقمشة والملابس، وكانت تجارتهم تعتمد على استقرار الأمن[102].

لقد شهدت أسواق الطائف خلال العهد الهاشمي نموًا ملحوظًا في الإيرادات، خاصة في الأعوام التي استتب فيها الأمن، واستقرت الأوضاع السياسية، مما شجّع على زيادة النشاط التجاري، وتوسع حركة البيع والشراء، وقد انعكس ذلك بشكل مباشر على أرباح الأسواق؛ حيث سجّلت بعض الأعوام نسب نمو مرتفعة، وسيتم إيراد رسم بياني، يوضّح تطور إيرادات الأسواق، ونسب النمو السنوي، خلال الفترة ما بين عامي (1918–1922)[103].

الرسم البياني رقم (1)

"تطوّر ايرادات أسواق الطائف والنسب بين عامي (1918–1922)"

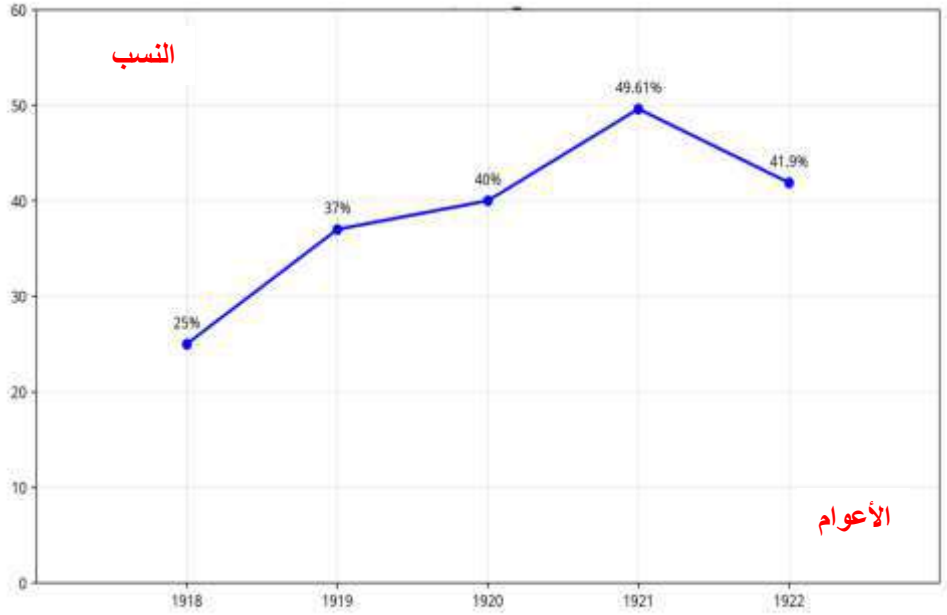

يُفهم من الرسم البياني السابق؛ التذبذب في إيرادات أسواق الطائف خلال العهد الهاشمي، مما يعكس الارتباط الوثيق بين النشاط الاقتصادي والاستقرار السياسي والأمني في المنطقة، فقد سجّل عام 1921م أعلى نسبة نمو في الإيرادات بلغت (49.61%)؛ ويُعزى ذلك إلى تحسّن الأوضاع السياسية حينها، وزيادة الإقبال على الأسواق. وفي المقابل شهد عام 1922م انخفاضًا في الإيرادات بنسبة (7.71%)؛ نتيجة التوترات والمواجهات التي أثّرت سلبًا على حركة التوريد، وتدفّق السلع إلى الطائف. وتُبرز هذه الأرقام مدى تأثر الأسواق المحلية في الطائف بالمتغيرات الإقليمية، كما تؤكد أهمية الأسواق كمصدر دخلٍ حيوي، ومؤشر دقيق على مدى الاستقرار الاقتصادي والإداري الذي كانت تسعى الحكومة الهاشمية إلى تحقيقه.

وفي ظل الحاجة الملحّة إلى تنظيم التعاملات المالية على الصعيد الضريبي ألغت الحكومة الهاشمية عددًا من الضرائب العثمانية السابقة، لكنها في المقابل استحدثت ضرائب جديدة شملت الأسواق، وفرضت رسومًا جمركية بلغت (10%) على الواردات، و (5%) على الصادرات؛ مما

أتاح للحكومة موارد مالية إضافية احتفظت بها في صناديقها الخاصة[104].

وعلاوةً على ما سبق، فقد عملت الحكومة الهاشمية على تعزيز الاستقلال الاقتصادي؛ بإصدار نقود هاشمية خاصة كالريال[105] والدينار[106] وذلك عبر إنشاء دار سكّ خاصة؛ مما عزّز من الثقة بالتعاملات النقدية، وربط الأسواق الهاشمية الحجازية بهوية مالية مستقلة [107].

يتضح مما سبق أن الأسواق في الطائف خلال العهد الهاشمي لم تكن مجرد مراكز للبيع والشراء، بل كانت منظومة اقتصادية واجتماعية متكاملة لعبت دورًا محوريًا في حياة الأهالي، فقد شكّلت الأسواق رابطًا بين مدينة الطائف والقرى المحيطة، واحتضنت تنوعًا تجاريًا وثقافيًا، عكس التعدد السكاني والمهني في الطائف، كما أظهرت الطائف مرونة عالية في الاستجابة للظروف السياسية والأمنية؛ إذ ارتبط ازدهارها الاقتصادي باستتباب الأمن، وتراجعت أرباحها في فترات التوتر، وقد أسهمت إجراءات الحكومة الهاشمية مثل سك النقد وتطوير البنية الاقتصادية في دعم هذه الأسواق وتعزيز استقلاليتها.

النتائج

خُلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، أبرزها:

1- يتضح أن الطائف خلال العهد الهاشمي بُنيت على قاعدة متينة من التدرج الطبيعي والواقعي في الأنشطة الاقتصادية؛ حيث بدأت بالزراعة التي اعتمدت على وفرة المياه والمناخ المعتدل، وشكّلت الحدائق والبساتين موردًا أساسيًا للسكان، بالإضافة إلى كونها مصدرًا للتبادل التجاري مع المدن المجاورة، وقد تميز الإنتاج الزراعي بالتنوع والخصوبة، ما ساهم في دعم الاكتفاء الغذائي المحلي وتعزيز حركة الأسواق.

2- شكّل النشاط الرعوي دعامة أساسية للاقتصاد، خاصة في أطراف المدينة وقراها، حيث أسهمت الثروة الحيوانية في توفير اللحوم ومنتجات الألبان، كما لعبت دورًا مهمًا في تعزيز الحركة التجارية الداخلية وربط الريف بالحاضرة.

3- جاءت الصناعة كامتداد طبيعي للأنشطة الاقتصادية الأخرى، فظهرت الحرف والصناعات الصغيرة المرتبطة بالمكان، مثل دباغة الجلود، وصناعة الأدوات الزراعية، والمنتجات الغذائية، والحرف التقليدية، ما دل على القدرة على استغلال الموارد المحلية وتحويلها إلى منتجات ذات قيمة اقتصادية، وساهم في توفير فرص عمل ودخل إضافي للأسر.

4- شكّلت التجارة روح المنظومة الاقتصادية في الطائف؛ إذ ربطت المدينة بالمناطق المجاورة، لا سيما مكة المكرمة ونجد واليمن، وبرزت الطائف كسوق موسمي نشط، خاصة في فصل الصيف، بفضل موقعها الاستراتيجي ومناخها الملائم. كما ساهم تنوع الجاليات التجارية، مثل الهنود والسوريين والحضارمة، في إثراء النشاط التجاري وإدخال سلع وأساليب بيع جديدة.

5- شكّلت الأسواق واجهة هذا الازدهار الاقتصادي، إذ تحوّلت إلى مراكز اقتصادية واجتماعية تنظمها الأعراف، وتظهر النتائج أن الحكومة الهاشمية نجحت في وضع أسس نظام اقتصادي متكامل يقوم على التوازن بين الإنتاج الزراعي والرعوي، والصناعات المحلية، والنشاط التجاري، بما يعكس قدرة الطائف على الاستفادة القصوى من مواردها الطبيعية والبشرية، ويجعلها نموذجًا مهمًا لفهم تطور الاقتصاد المحلي في الحجاز خلال مطلع القرن العشرين.

الهوامش

(1) جبل السروات : هو سلسلة جبلية تمتد على طول الساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية، وتُعد من أهم وأعلى السلاسل الجبلية في المملكة العربية السعودية، تبدأ هذه السلسلة من الشمال عند حدود الأردن جنوب مدينة تبوك، وتمتد جنوباً عبر مناطق الحجاز وعسير حتى اليمن، تتميز جبال السروات بارتفاعاتها الشاهقة، حيث تصل بعض قممها إلى أكثر من 3,000 متر فوق سطح البحر، كما أنها تُعد من المناطق ذات المناخ المعتدل نسبيًا والتنوع البيئي الكبير، مما جعلها موطنًا للعديد من القرى الزراعية ومواقع الاستيطان البشري التاريخية. للمزيد انظر: العبيد، عبد الله أحمد، (2010)، المظاهر **الجغرافية للمملكة العربية السعودية**، الرياض: دار الميمان للنشر والتوزيع، ص87.

(2) البلادي، عاتق، **معجم معالم الحجاز**، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، ج7، ص15.

(3) الليث: الليث وادٍ خضر نضر ذو مجرىً كبير وأشجاره كثيفة، ومن أهمها أشجار العصلاء، وبه كثير من المزارع والآبار والنخيل. والليث ليثان: وادٍ وبلدة. للمزيد انظر: البلادي، **معجم معالم**، ج1، ص 17.

(4) القنفذة: تقع جنوب مكة المكرمة بمسافة (360) كم بين السراة شرقا والبحر الأحمر غربا، ولها تاريخاً عريقاً حيث احتل الشريف الحسين القنفذة سنة 1919، مما أثار استياء الإدريسي الذي رأى أن له أولوية عليها. وأدى ذلك إلى توتر العلاقات بين الطرفين، واستغلال بريطانيا الموقف. للمزيد انظر: البلادي، معجم البلدان، ج7، ص1546.

(5) داغستاني، عبد المجيد، (1981)، **الطائف: مدينة في مرحلة انتقال وتحول**، الرياض: وزارة الأعلام

الخارجي، ص 232.

(6) تربة : بضم المثناة وفتح الموحدة بينهما راء مهملة، وهي واد فحل من أودية الحجاز الشرقية يأخذ أعلى مساقط مياهه من منطقة الليث غربا، وهو مكان تجتمع فيه السيول، وفيه بلدة تربة : عامرة لقبيلة البقوم بها مزارع خصبة تنتج البرتقال والموز والليمون والخضروات، وفيها وقعت الموقعة الكبيرة عام 1918م، بين جيش الحجاز بقيادة الأمير عبدالله بن الحسين، والقبائل الموالية لآل سعود بقيادة الشريف خالد بن لؤي الذي لجأ إلى الخرمة مغاضبا لأبناء عمه حكام الحجاز، فباغتت القبائل الجيش الحجازي ليلا فأربكته فأخذ رماة الرشاشات يطلقونها حولهم، فأبادت جيشهم، ومثلت هذه الهزيمة نقطة تحول حاسمة في الصراع بين الأشراف والسعوديين، حيث تشير الوثيقة إلى ضعف الولاءات القبلية للأمير عبدالله، كما توضح ان ابن سعود رغم نجاحه في تربة كان حرصا على عدم التقدم نحو الطائف ومكة لتجنب فقدان الدعم البريطاني. للمزيد انظر: البلادي، **معجم معالم**، ج3، ص20 .

(7) الخرمة : بلفظ الخرمة في الحائط ونحوه : بلدة حجازية في وادي تربة بعد الغريف، عامرة وآهلة بالسكان، فيها جميع المرافق الحكومية كالإمارة والمحكمة والمدارس وغيرها، نخيلها كثيرة وتمرها جيد، تبعد عن الطائف مائة وثمانين كيلو تقريبا، وقد شق طريق يربطها بالطائف، لم تكن الخرمة مجرد منطقة حدودية متنازع عليها بين الحجاز ونجد ؛بل كانت مسرحا لتداخل متشابك بين الولاءات الدينية والتحولات السياسية، حيث ترتبط جغرافيا وقبليا بوسط نجد، ويقطنها سكان يتبعون العقيدة الوهابية منذ عقود، وتبين الوثائق أن أمير الخرمة المعين من قبل الشريف حسين (خالدالشريف)قد اعتنق المذهب الوهابي عام 1914، مما أدى إلى قطيعة فعلية بين الخرمة وسلطة الشريف، و لم يُمارس الشريف حسين أي سلطة عملية على المنطقة لأربع سنوات، حتى قرّر في عام 1918 إرسال جابي ضرائب، وهو ما قُوبل بالرفض الصريح من قبل الأمير خالد، الذي طرد كل العناصر المؤيدة للحجاز. هذا التحوّل، الذي جاء من الداخل، جعل ابن سعود يعتبر الخرمة أرضًا تحت ولائه الديني والسياسي المشروع، بينما استمر الشريف في المطالبة بها بوصفها جزءًا من إقليمه الإداري. هكذا تبلور النزاع في الخرمة كصراع بين الشرعية السياسية القائمة على الوثائق الإدارية (الشريف)والشرعية الدينية والشعبية المتنامية (ابن سعود)، مما يجعلها نقطة مفصلية في فهم إعادة رسم خرائط السلطة في الجزيرة العربية بعد الحرب العالمية الأولى. للمزيد انظر: البلادي، **معجم معالم**، ج4، ص 118 .

(8) الجموم: بالفتح ثم الضم: ماء بين قباء ومران، على طريق مكة من البصرة، وقيل أرض لبني سليم، وبها احدى غزوات رسولنا الكريم، أرسل اليها زيد من حارثة غازيا. للمزيد انظر: البلادي، معجم **معالم**، ج4، ص178.

(9) الكامل: تعني فاعل الكمال وهي قرية تقع في وادي وبح تقع شمال شرق الطائف وهي منطقة جبلية

ذات تضاريس وعرة ومن المناطق التابعة إداريا لمكة المكرمة ومن المدن المجاورة للطائف كانت في فترات الحكم الهاشمي جزءا من النطاق الجغرافي الذي يخضع لنفوذ الطائف الهاشمية، كما أنها كانت جزءا من طرق القوافل التي تمر عبر الطائف، وكانت تخدم كمحطة توقف للقوافل والحجاج، وتشتهر بسوقها العامر وزراعتها المتنوعة والنخل الذي يشكل الزراعة الرئيسية فيها. للمزيد انظر: البلادي، معجم **معالم**، ج7، ص1419.

(10) الزركلي، خير الدين (2009)، **ما رأيت وما سمعت**، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص139-140 .

(11) آل كمال، سليمان بن صالح، (2003)، تحصينات الطائف العسكر ية خلال القرنين الثالث عشرو الرابع عشر الهجريين، مجلة دار ة الملك عبد عبد العزيز الرياض، مج (29)، ع(3)، ص1.

(12) سهل تهامة: هو السهل الساحلي الممتد على طول البحر الأحمر في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، ويشكل نطاقًا انتقاليًا ضيقًا بين رف البحر الأحمر وحافة مرتفعات السروات العالية إلى الشرق. يتراوح عرضه من بضع كيلومترات في الشمال إلى حوالي 40 كيلومترًا بالقرب من جازان في الجنوب. يتكون السهل من سطح ترسيبي مرجاني منخفض يتدرج في الارتفاع ناحية الشرق، وتغطيه رمال ريحية وجرفتها الأودية من الجبال الساحلية. يتميز بمناخ حار ورطب، وتقتصر الزراعة فيه على الأودية الكبرى في الجنوب حيث يمكن استغلال مياه السيول المنحدرة من مرتفعات السروات. للمزيد انظر: الوليعي، عبد الله بن ناصر، (2024)، **سهول تهامة في موسوعة المملكة العربية السعودية**، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ص32

(13) أرسلان، شكيب، (2008)، **الابتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف**، دمشق: دار النوادر، ص356.

(14) جبل غزوان: بالفتح ثم السكون وآخره نون، فعلان من الغزو، وهو القصد الجبل الذي على ظهره الطائف، للمزيد انظر: آل كمال، تحصينات **الطائف**، ص58.

(15) العبادي، سمر حمدان، (2013)، ملامح نشأة وتطور الطائف من خلال كتابات الرحالة الغربيين الفترة 1814-1924م، اطروحة غير منشورة، جامعة أم القر ى، السعودية، ص55.

(16) جريدة القبلة، ع(306)، 14 ذو القعدة 1337هـ/ 5 آب 1919م، ص2؛ جريدة القبلة، ع(694)، 26 شوال 1341هـ/ 29 أيار 1923م، ص2.

(17) جريدة القبلة، (361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 24 شباط 1920م، ص2؛ جريدة القبلة، ع(364)، 17 جمادى الثانية 1338هـ/ 7 آذار 1920م، ص3.

(18) جريدة القبلة، (361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 24 شباط 1920م، ص2؛ جريدة القبلة،

ع(364)، 17 جمادى الثانية 1338هـ/ 7 آذار 1920م، ص3.

(19) جريدة القبلة، (361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 24 شباط 1920م، ص2؛ جريدة القبلة، ع(364)، 17 جمادى الثانية 1338هـ/ 7 آذار 1920م، ص3.

(20) جريدة القبلة، ع(722)، 13 صفر1342هـ/ 8 آب 1923م، ص2؛ جريدة القبلة، (639)، 8 ربيع الثاني 1341هـ/ 4 كانون الثاني 1922م، ص3.

(21) جريدة القبلة، ع(356)، 20 جمادى الثانية 1338هـ/ 8 آذار 1920م، ص3.

(22) الشريف شرف بن راجح (1881–1955): ينتهي نسب الشريف شرف إلى الدوحة الهاشمية النبوية الكريم من بني الحسن بن علي رضي الله عنه– فهو الشريف شرف بن راجح (امير الطائف) تربى في أسرة من أعرق أسر الأشراف في الحجاز ومن بيوت الإمارة والسيادة فيهم وهم الاشراف العبادلة ذوو ناصر من آل حيث كانت إمارة الطائف متوارثة فيهم، وصفه الملك عبد الله بن الحسين في مذكراته بالركن الأهم في الحجاز، عرف بالشجاعة والدراية والمعرفة الواسعة بشؤون العشائر وأعرافها وعادتها. للمزيد انظر: محافظة، علي (2013)، **الشريف شرف بن راجح: من الثورة العربية الكبرى إلى ثورة العراق القومية 1941**، منتدى المعارف، بيروت، ص27.

(23) جريدة القبلة، ع(365)، 19 جمادى الاولى 1338هـ/ 7 شباط 1920م، ص3؛ العموش،أنس نايف؛ الشرعة، ابراهيم فاعور، **رؤية الشريف الحسين الاقتصادية من خلال تقارير الهئية الفنية الزراعية والصناعية بين عامي (1919–1920)**، مجلة دراسات العلوم الانسانية، الأردن،مج (51)، ع(51)، ص244

(24) اللجنة الفنية الزراعية والصناعية: هي اللجنة التي شكّلها الشريف الحسين بن علي عام 1919م لدراسة الأراضي والموارد الطبيعية في الحجاز وتطوير الزراعة والصناعة، وتأسيس المدرسة الزراعية في مكة. تضم اللجنة أبرز الخبراء: عارف الدرويش الحسامي (رئيس اللجنة)، أحمد محمد الداعوق، هاشم المعري، عزيز كرم عون، يوسف شهاب، فريد يعقوب، وعادل درويش وفق اختصاص كل منهم في الزراعة، المعادن، الصيدلة، أو الإدارة. للمزيد انظر: جريدة القبلة، ع (337)، 11 ربيع الأول 1338 هـ/ 4 كانون الأول 1919م، ص 3؛ العموش،أنس نايف؛ الشرعة، ابراهيم فاعور، **رؤية الشريف الحسين الاقتصادية**، ص 239_240 .

(25) العطار، أنور (1965)، **مدينة الزهور والشعر**، مجلة الأديب، بيروت، ع(11)، ص86.

(26) الزركلي، **ما رأيت وما سمعت**، ص143.

(27) العتري: هي الزراعة التي تعتمد على مياه الأمطار فقط دون الاستعانة بوسائل ري اصطناعية أو مياه جوفية، وتكون مرتبطة بمواسم سقوط الأمطار والسيول. للمزيد انظر: الجاسر، حمد. (1980)،

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منطقة مكة المكرمة. الرياض: دار اليمامة، ص233.

(28) بوركهارت، **رحلات في شبه جزيرة العرب**، ص83.

(29) جريدة القبلة، ع(451)، 11جمادى الأولى1339هـ/27كانون الأول 1920، ص3؛ جريدة القبلة، ع(357)، 27جمادى الأولى 1338هـ/15 شباط 1920م، ص2؛ فيلبي،هاري سانت جون،(2002)، **قلب الجزيرة العربية**، ج1، ترجمة:صلاح علي محجوب، الرياض: مكتبة العبيكان، ص305.

(30) أرسلان، **الإرتسامات اللطاف**، ص180-181.

(31) منطقة الهدا: تقع غرب الطائف وتبعد عنها مسافة خمس ساعات. للمزيد انظر: سعيد، **الثورة العربية**، ج3، ص184.

(32) جريدة القبلة، ع(363)، 15 رجب 1338 هـ/ 4 آذار 1930م، ص3.

(33) يطلق اسم "الأحماض" على مزرعة واسعة من بساتين الحمضيات في الطائف، اشتهرت بزراعة أنواع البرتقال والليمون والنارنج، وكانت تُعدّ من مزارع النخبة التابعة للشريف شرف بن راجح، أحد أشراف الطائف البارزين في تلك الفترة. للمزيد انظر أيضًا: الجاسر، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ص234.

(34)أرسلان، **الإرتسامات اللطاف**، ص180-181.

(35)الخضراء: هي مزرعة كبرى للطائف اشتهرت بكثرة أشجارها وخضرتها الدائمة، ولذلك سُمّيت بهذا الاسم. وكانت تعود ملكيتها إلى الشريف علي بن زيد بن فواز من الأشراف، وتُعد من المزارع النموذجية التي جُرّبت فيها وسائل ري حديثة نسبيًا قياسًا ببقية مزارع الطائف. للمزيد انظر: الجاسر، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ص234.

(36) جريدة القبلة، ع(349)، 28 محرم 1339هـ/20 تشرين الأول 1920، ص2؛ جريدة القبلة، ع(423)، 28محرم 1339هـ/20 تشرين الأول 1920، ص3؛ أرسلان، **الإرتسامات اللطاف**، ص181؛ الزركلي، **ما رأيت وما سمعت**، ص89.

(37) أرسلان، **الإرتسامات اللطاف**، ص182؛ الزركلي، **ما رأيت وما سمعت**، ص59.

(38) جريدة القبلة، ع(363)، 15 رجب 1338 هـ/ 4 آذار 1930م، ص3.

(39) جريدة القبلة، (356)، 19جمادى الثانية1338هـ/9 آذار1920، ص4.

(40) جريدة القبلة، (356)، 19جمادى الثانية1338هـ/9 آذار1920، ص4.

(41) جريدة القبلة، (356)، 19جمادى الثانية1338هـ/9 آذار1920، ص4.

(42) روزا: هو نبات ينتمي إلى جنس Rosa ضمن الفصيلة الوردية (Rosaceae)، ويشمل حوالي 100 نوع من الشجيرات المعمرة. تتميز أزهاره بتنوع ألوانها وروائحها العطرة، وتستخدم في الزينة، وصناعة العطور، والطب الشعبي.للمزيد انظر: قبيسي، حسان. (2010). **معجم الأعشاب والنباتات الطبية**.

بيروت: دار الكتب العلمية، ص. 123؛ جريدة القبلة، ع(361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 25 شباط 1920، ص2.

(43) جريدة القبلة، ع(361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 25 شباط 1920، ص2.

(44) فيلبي، **قلب الجزيرة العربية**، ج1،ص217.

(45) المصدر نفسه، ج1، ص218.

(46) الزركلي،**ما رأيت وما سمعت**،ص97.

(47) المصدر نفسه، ص98.

(48) جريدة القبلة، ع(361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 25 شباط 1920، ص2.

(49) جريدة القبلة، ع(349)، 28 محرم 1339هـ/20 تشرين الأول 1920، ص2.

(50) بوركهارت، **رحلات في شبه جزيرة العرب**، ص83.

(51) جريدة القبلة، ع(361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 25 شباط 1920، ص2.

(52) جريدة القبلة، ع(363)، 15 رجب 1338هـ/ 4 آذار 1920، ص2.

(53) فيلبي، **قلب الجزيرة العربية**، ج1، ص299.

(54) المصدر نفسه، ج1، ص300.

(55) المصدر نفسه، ج1،ص301.

(56) جريدة القبلة، ع(74)، 9 رجب 1335هـ/ 29 نيسان 1917م، ص3؛ أرسلان، **الإرتسامات اللطاف**، ص193-198.

(57) بوركهارت، **رحلات في شبه جزيرة العرب**، ص82.

(58) جريدة القبلة، ع(402)، 6 ذو القعدة 1338هـ/26 تموز 1920م، ص3.

(59) جريدة القبلة، ع(423)، 28 محرم 1339هـ/ 21 أيلول 1920، ص2؛ جريدة القبلة، ع(255)، 15 جمادى الأولى 1338هـ/ 4 شباط 1920م، ص2؛ جريدة القبلة، (357)، 4 جمادى الاولى 1338هـ/ 24 كانون الثاني 1920م، ص3؛ جريدة القبلة، ع(257)، 27 جمادى الاولى 1338هـ/ 16 شباط 1920، ص2 .

(60) جريدة القبلة، ع(74)، 9 رجب 1335هـ/ 29 نيسان 1917م، ص3؛ أرسلان، **الإرتسامات اللطاف**، ص193-198.

(61) جريدة القبلة، ع(451)، 11 جمادى الأولى1339هـ/ 27 كانون الأول 1920م، ص3؛ جريدة القبلة، ع(357)، 27جمادى الأولى 1338هـ/ 15 شباط 1920م، ص2.

(62) D.P.C, F.O. 371/10445, Telegram from H.M. Consul in Jeddah (Pollard)to the Foreign Office, dated October 1924, ,P.679.

(63) جريدة القبلة، ع(53)، 22 ربيع الثاني 1335هـ/ 14 شباط 1917م، ص3.

(64) جريدة القبلة، ع(53)، 22 ربيع الثاني 1335هـ/ 14 شباط 1917م، ص3.

(65) الثبتة: أحد بطون ثقيف، وتعرف مجموعة من عشائرهم باسم (اللطخة)، وهي تسمية محلية تشمل تحالفاً داخلياً، عرفوا بمكانتهم بين قبائل. للمزيد انظر: الطيب، محمد سليمان، (2010)، **موسوعة القبائل العربية**، ج5، مصر: دار الفكر،ص 835.

(66) آل طويرق: من بطون ثقيف، ويعدون من أبرز سكان الطائف، وينسب إليهم عدد من الاسر المعروفة، كان لهم دور اقتصادي

(67) آلكمال، **تحصينات الطائف**، ص7؛ سلام، يعقوب يوسف، (1975)، **الطائف عروس المصايف في المملكة العربية السعودية** مجلة قافلة الزيت، السعودية، مج (23)، ع (10)، ص33.

(68) التميمي، **حكومة الشريف حسين بالحجاز والبعثة السياسية والعسكرية الفرنسية بالجزيرة العربية 1916-1918**، ص206-213.

(69) جريدة القبلة، ع(363)، 15 رجب 1338هـ/ 4 آذار 1920، ص2.

(70) جريدة القبلة، (361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 24 شباط 1920م، ص2.

(71) جريدة القبلة، (361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 24 شباط 1920م، ص2.

(72) جريدة القبلة، ع(363)، 15 رجب 1338هـ/ 4 آذار 1920، ص2.

(73) الكوارتز: هو معدن صلب متبلور يتكون من السيليكا (ثاني أكسيد السيليكون). ترتبط ذراته في إطارٍ متصلٍ من رباعي سطوح السيليكون والأكسجين SiO4، حيث تتشارك كل ذرة أكسجين بين رباعيي سطوح، ما يُعطي الصيغة الكيميائية الكلية SiO2. لذلك، يُصنف الكوارتز هيكليًا بوصفه معدن سيليكات هيكلي، وتركيبيًا بوصفه معدن أكسيد. يُعد الكوارتز ثاني أكثر المعادن وفرةً في القشرة القارية للأرض، بعد الفلسبار .للمزيد انظر:

Anderson ،Robert S ؛.Anderson ،Suzanne P. (2010). **Geomorphology: The Mechanics and Chemistry of Landscapes**, Cambridge University Press. p. 187.

(74)يُقصد بـ المِيضا – بفتح الميم وكسر الياء – نوعٌ من الأحجار المعدنية الشفافة التي تمتاز ببياضها الناصع وعدم ذوبانها في النار، مما يجعلها مناسبة لصناعة المواقد والأدوات الكهربائية. وقد ورد ذكرها ضمن المعادن التي وُجدت في مناطق الطائف، إلى جانب النحاس والمرمر الأحمر، في عددٍ من المصادر الجيولوجية والتاريخية التي تناولت ثروات الحجاز المعدنية. للمزيد انظر: الحميد، عبد الرحمن بن محمد،(2005)، **المعادن والصخور في المملكة العربية السعودية**. الرياض: وزارة البترول والثروة المعدنية، ص334.

(74) الزركلي، **ما رأيت وما سمعت**، ص90؛ جريدة القبلة، (361)، 6 جمادى الثانية 1338هـ/ 24

شباط 1920م، ص2.

(75) جريدة القبلة، ع(363)، 15 رجب 1338هـ/ 4 أذار 1920م، ص2؛ والعموش والشرعة، **رؤية الشريف الحسين الاقتصادية**، ص244.

(76) إسبارطة: (Isparta) مدينة تقع في جنوب غرب تركيا، وهي عاصمة ولاية إسبارطة. تشتهر عالميًا بزراعة الورد وصناعة منتجاته مثل ماء الورد وزيت الورد، حتى لُقّبت بـ "مدينة الورد". كما تضم بحيرات طبيعية كبيرة مثل بحيرة إيريدير (Eğirdir) وتعد مركزًا زراعيًا وتجاريًا مهمًا في منطقة الأناضول الغربي.للمزيد انظر ؛ **معجم البلدان التركية**، (2005)، **İsparta**، أنقرة: وزارة الثقافة والسياحة التركية، ص214.

(77) جريدة القبلة، ع(363)، 15 رجب 1338هـ/ 4 أذار 1920م، ص2؛ والعموش والشرعة، **رؤية الشريف الحسين الاقتصادية**، ص244.

(78) حيدر آباد الدكن : هي دولة إسلامية كانت قائمة في وسط جنوب الهند، أسسها نظام الملك أصف جاه عام 1724م، بعد ضعف الدولة المغولية، عرفت بقوتها السياسية والاقتصادية، وازدهرت فيها العلوم والصناعات، وضلت تحت حكم سلالة النظاميين حتى اندماجها في الاتحاد الهندي عام 1948م، وكانت حيدر آباد واحدة من أبرز الممالك الاسلامية في شبه القارة الهندية، وعُرفت بعلاقاتها الودية مع العالم الإسلامي،بما في ذلك الحجاز . للمزيد انظر : **الموسوعة العربية الإسلامية**،(1999)، حيدر آباد الدكن، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج(8)،ص334.

(79) جريدة القبلة، ع(363)، 15 رجب 1338هـ/ 4 آذار 1920، ص2.

(80) جريدة القبلة، ع(719)، 19 صفر1342هـ/ 10 أيلول 1923م، ص3.

(81) بني سعد: تنتمي الى قبيلة قحطانية، وتنتمي إلى جذام، تفرقت فروعها بين الحجاز وشمال سيناء والشرقية في مصر، ورد في بعض الروايات ارتباطهم التاريخي بالحجاز، وكان لبعض عشائرهم وجود محدود في أطراف الحجاز في عهد الشريف حسين بن علي. للمزيد انظر؛ الطيب، **موسوعة القبائل العربية**، ج1، ص599.

(82) جريدة القبلة، (356)، 19جمادى الثانية1338هـ/9 آذار1920، ص4.

(83) السالمي، **قبيلة ثقيف حياتها وفنونها وألعابها الشعبية**، ص187-188.

(84) فيلبي، **قلب الجزيرة العربية**، ج1، ص217.

(85) المصدر نفسه، ج1، ص297.

(86) المصدر نفسه، ج1، ص307.

(87) بوركهارت، **رحلات في شبه جزيرة العرب**، ص69.

(88) المصدر نفسه، ص69.

(89) المصدر نفسه، ص69.

(89) جريدة القبلة، ع(722)، 13صفر1342هـ/ 8آب 1923م، ص2؛ جريدة القبلة، ع(639)، 8 ربيع الثاني 1341هـ/ 4كانون الثاني 1922م، ص3.

(90) جريدة القبلة، ع(722)، 13صفر1342هـ/ 8آب 1923م، ص2.

(91) جريدة القبلة، ع(68)، 13 جمادى الثانية 1335هـ/ 13 ربيع الاخر 1917م، ص3.

(92) جريدة القبلة، ع(722)، 13صفر1342هـ/ 8آب 1923م، ص2؛ جريدة القبلة، ع(639)، 8 ربيع الثاني 1341هـ/ 4كانون الثاني 1922م، ص3.

(93)عبد الوهاب محمد حلواني : كان من رجال الدولة الأوفياء ومن الشخصيات الحجازية المخلصة التي رفعت في العهد السعودي واقترحت للمؤسس تسمية الوطن باسم المملكة العربية السعودية. اشتهر بأعماله الخيرية، ومن أبرزها افتتاح 35 طريقًا، أهمها طريق الهدا. كما شهد اعتداءات على أراضي زينل، وقام بما يمليه عليه ضميره من الأمانة. للمزيد انظر: الجزيرة، **عبدالوهاب حلواني ورسالة الملك سلمان**، متاح على:

https://www.al-jazirah.com/2019/20191118/wo5.htm

(94) جريدة الفلاح (مكة المكرمة)، ع(45)، 1 محرم 1343هـ/15 تموز 1924م، ص3؛ جريدة القبلة، ع(23)، 26 محرم 1335هـ/ 10 تشرين الثاني 1916م، ص3.

(95) جريدة القبلة، ع(722)، 13صفر1342هـ/ 8آب 1923م، ص2؛ جريدة القبلة، ع(639)، 8 ربيع الثاني 1341هـ/ 4كانون الثاني 1922م، ص3.

(96) الخانات : عبارة عن سوق صغير قد يكون منفرداً بالتجارة أو صناعة معينة، وينظم التجار بحسب نوع السلعة التي يبيعونها، مثل خان القماشة (للأقمشة) وخان الخرازين (للأحذية والجلود). وهي تقابل ما يُعرف بالأسواق أو "القيصريات" في مدن إسلامية أخرى، حيث تُبنى المحلات متجاورة على هيئة صفوف أو ممرات مسقوفة، ويُخصّص كل خان لفئة معينة من الحرفيين أو التجار، مما يسهّل على المتسوقين الوصول إلى السلع المطلوبة، ويعكس التنظيم التجاري والإداري للأسواق التقليدية. للمزيد انظر: البلادي، متعب ماطر مطر، (2020)، **الأسواق التقليدية في الحجاز**: دراسة تاريخية، مجلة دارة الملك عبد العزيز، الرياض، مج(2)، ع(6)، ص 245–246.

(97) سوق الهجلة: في حارة أسفل بجوار سوق الخميس . أمام برحة مسجد الهادي ... به محلات ودكاكين لبيع السمن والعسل و الحبوب والبقول ، وهو ملتقى أهل البادية في البيع والشراء، وكان بجوار سوق الهجلة مركز الكركون "الشرطة" ، ولازال السوق يباع فيه السمن والعسل والحبوب

والعطارة . للمزيد انظر : القصير، عيسى بن علي، (2013)، **الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر الهجري**، الطائف : مكتبة المصيف، ص 350.

(98) سوق سويقة: في حارة فوق ، وكان يوجد بها محلات المنشية لبيع اللحوم والخضار والفاكهة .. كما كان لبيع الملابس والأقمشة. للمزيد انظر: القصير، **الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر الهجري**، ص 350.

(99) سوق الخميس: كان يوجد في حارة أسفل ، ويشتهر بما يرد إليه من أرزاق من ضواحي الطائف ... ويقام يوم الخميس من كل أسبوع ، كما يوجد في السوق دكاكين ومنازل حتى أصبح البيع فيه مستمراً طوال أيام الاسبوع ...والآن تجده محلات لبيع الذهب والمجوهرات. للمزيد انظر: القصير، **الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر الهجري**، ص350.

(100) جريدة القبلة، ع (813)، 20 محرم1343هـ/29 آب،ص2.

(101) جريدة القبلة، ع (810)، 10 محرم 1343هـ/ 11 أيلول 1924م، ص3.

(102) جريدة القبلة، ع (813)، 20 محرم1343هـ/29 آب 1924، ص2.

(103) اعتمادًا على المعلومات الواردة في جريدة القبلة، تم رصد تطور الإيرادات الناتجة عن رسوم الأسواق في فترة ما بين عامي (1918–1922م.) وعلى الرغم من عدم توفر بيانات دقيقة لجميع السنوات، فقد أمكن استقراء النسب بناءً على الزيادات الموثقة، خاصة في عام 1921 الذي شهد أعلى نسبة إيرادات. للمزيد انظر: جريدة القبلة، ع(722)، 13 صفر 1343هـ/ 9 أيلول 1924م، ص2؛ جريدة القبلة، ع(639)، 8 ربيع الثاني 1341هـ/ 26 تشرين الثاني 1922م، ص3؛ جريدة القبلة، ع(233)، 20 صفر1337هـ/10 تشرين الثاني 1918، ص3؛جريدة القبلة، ع(577)، 15 شعبان 1340هـ/ 13 نيسان 1922، ص4.

(104) جريدة القبلة، ع(722)، 13صفر1342هـ/ 8آب 1923م، ص2؛ جريدة القبلة، ع(639)، 8 ربيع الثاني 1341هـ/ 4كانون الثاني 1922م، ص3.

(105) الريال: عملة ذهبية وطنية سُكت في مكة المكرمة عام 1923م، وتساوي عشرون قرشًا تقريبًا، واتخذت اسمًا هامشيًا تأكيدًا لاستقلال مملكة الحجاز، وحملت ألقاب الشريف الحسين بن علي، وشكلت الدليل الأوضح على السيادة الهاشمية. للمزيد انظر : جريدة القبلة، ع (813)،20 محرم1343هـ/29 آب،ص2.

(106) الدينار : عملة ذهبية وطنية سُكت في مكة المكرمة عام 1923م، وقُسم الدينار إلى (100) قرش واستخدم في المعاملات الرسمية والتجارية .للمزيد انظر: جريدة القبلة، ع (810)، 10 محرم 1343هـ/ 11 أيلول 1924م، ص3.

(107) جريدة القبلة، ع (813)، 20 محرم 1343هـ/29 آب 1924، ص2.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا : (الوثائق غير منشورة)

- British Library/Vol1011 (Disagreements between Najd and Hijaz) (Documents preserved within official correspondence dated 1924).

ثانيًا: المصادر

- أرسلان، شكيب،(2008)، **الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف**، دمشق: دار النوادر.
- البلادي، عاتق، **معجم معالم الحجاز**، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، ج7.
- بوركهارت، جون لويس،(2001)، رحلات **في شبه جزيرة العرب**، ترجمة: صبري محمد حسن، القاهرة: الهيئة المصرية العامة.
- فيلبي،هاري سانت جون،(2002)، **قلب الجزيرة العربية**، ج1، ترجمة: صلاح علي محجوب، الرياض: مكتبة العبيكان.
- الزركلي، خير الدين (2009)، **ما رأيت وما سمعت**، ط1، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ثالثًا: الصحف

- **جريدة الفلاح (مكة المكرمة):** صحيفة إصلاحية اهتمت بالشؤون الدينية والاجتماعية في الحجاز. السنة المستخدمة (1924م).
- **جريدة القبلة (مكة المكرمة):** جريدة دينية سياسية اجتماعية، كانت تصدر مرتين في الأسبوع كصحيفة رسمية ناطقة باسم الحكومة الهاشمية. السنوات المستخدمة (1916-1924م).

رابعًا: الموسوعات والمعاجم

- **الجاسر**، حمد، (1980)، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، منطقة مكة المكرمة. الرياض: دار اليمامة.
- **الحميد**، عبد الرحمن بن محمد، (2005)، **المعادن والصخور في المملكة العربية السعودية**، الرياض: وزارة البترول والثروة المعدنية.

- **معجم البلدان التركية**، (2005)، **İsparta**، أنقرة: وزارة الثقافة والسياحة التركية.
- **المعجم الزراعي**، (1988)، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- قبيسي، حسان، (2010)، **معجم الأعشاب والنباتات الطبية**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الطيب، محمد سليمان، (2010)، **موسوعة القبائل العربية**، ج5، مصر: دار الفكر.
- **الموسوعة العربية الإسلامية**،(1999)، حيدر آباد الدكن، ج8، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

خامسًا : المراجع العربية

- **السالمي**، حماد بن حامد، (1989)، **قبيلة ثقيف حياتها وفنونها وألعابها الشعبية**، الرياض: دار أمية للنشر والتوزيع.
- القصير، عيسى بن علي، (2013)، **الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر الهجري**، الطائف: مكتبة المصيف

سادسًا: المراجع الأجنبية

- Anderson ،Robert S ؛.Anderson ،**Suzanne** P. (2010). **Geomorphology: The Mechanics and Chemistry of Landscapes**, Cambridge University Press.

سابعًا: الدوريات

- البلادي، متعب ماطر مطر، (2020)، **الأسواق التقليدية في الحجاز**: دراسة تاريخية، مجلة دارة الملك عبد العزيز، الرياض، مج(2)، ع(6)
- **العطار**، أنور، (1965)، مدينة **الزهور والشعر**، مجلة الأديب، بيروت، ع(11).
- **العموش**، أنس نايف؛ الشرعة، ابراهيم فاعور، **رؤية الشريف الحسين الاقتصادية من خلال تقارير الهيئة الفنية الزراعية والصناعية بين عامي (1919–1920)**، مجلة دراسات العلوم الانسانية، الأردن، مج (51)، ع(51).

ثامنا: الرسائل الجامعية

- **العبادي**، سمر حمدان، (2013)، ملامح نشأة وتطور الطائف من خلال كتابات الرحالة الغربيين الفترة 1814–1924م،اطروحة غير منشورة، جامعة أم القر ى، السعودية، ص55.

تاسعًا :المواقع الإلكترونية

https://www.al-jazirah.com/2019/20191118/wo5.htm